



جامعة الشهيد حمزة لخصر بالوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري "ربع ياسين أنموذجاً"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

في العلوم الإسلامية- التخصص: تفسير وعلوم القرآن

تمت إشرافه:

◆ د. بوغزالة عبد الكريم

من إعداد الطالبة:

◆ عمري خولة

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيساً		د.
مشرفاً ومقرراً	أستاذ محاضر -أ-	د. بوغزالة عبد الكريم
مناقشاً		د.

الموسم الجامعي: 2021/2020م - 1443/1442هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي البسيط جدا والمتواضع هذا:

- إلى من كان حبها وحنانها وعطفها لي مصدر قوتي وسعادتي التي لم تكن تنتهي أبدا "والدتي"
-رحمها الله-

- إلى من علمني الحياء والتواضع وحب العلم ..والذي حفظه الله ورعاه

- إلى الكتف الذي أستند إليه كلما ذاقت بي الدنيا.. أخي محمد الأمين

- إلى من أتقاسم معهم حلو ومر الحياة وتقلباتها.. ونحن بمشيئة الله دائما يدا واحدة ..إخوتي: ریحانة،

نور الدين، محمد الأمين، شافعي، عبد العالي، أسماء

- إلى من كانت تعييني على شؤون البيت... زوجة والدي

- إلى من كانوا قدوتي في الصبر الجميل والكبير.. بنات عمتي:

خضرة.. حورية.. حنان.

- إلى قمة الصدق والوفاء والعطاء الذي جمعني بهم الحب في الله.. صديقاتي

رقية... أميمة... سليمة... سهيلة.

- إلى كل من رافقني بدعائه ودعمه وكلماته.. لأخرج على ما كنت أنا فيه

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد.

شكر و عرفان

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي أنعم وتفضل وأعطى فأجزل، فله الحمد والمنة على توفيقه وتيسيره لي

لإكمال هذه الدراسة والاستزادة من معين

وإني لأتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور الفاضل:

"عبد الكريم بوغزالة" لقبوله الإشراف عليا برغم انشغالاته العديدة

كما أتقدم بجميل العرفان والدعاء الصادق إلى الأستاذ:

"يحيى معلوم" على ما بذله من جهد معي

كما لا أنسى أن أشكر الأستاذ "مختار قديري" نيابة عني وعن كل الطلبة

على الإرشاد والتوجيه والذي لم يكن يبخل بوقته ولا جهده كل من قصده.

فربي أوزعني دائماً أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديا وأن أعمل صالحاً ترضاه ورجائي

أن تدخلني في رحمتك مع عبادك الصالحين.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة: "الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري -ربيع ياسين أنموذجا-"، وتهدف إلى مدى صحة ذلك، من خلال إظهار الجوانب اللغوية والنحوية والتفسيرية التي كان لها أثر في الوقف الهبطية المبنية على اختيارات العلماء، حيث مهدت بالموضوع بمقدمة طرحت فيها أهمية وأسباب التي دفعني لاختيار هذا الموضوع، بحيث جاء البحث في 4 مباحث وهي:

- الأول: قمت بتعريف علم الوقف وكل ما يدور حوله.
 - ثانيا: عرفت بالإمام الهبطي، ذاكرة العوامل التي دفعته لإختيار هاته الوقوف.
 - ثالثا: عرفت بالإمام الغماري، كما قمت بدراسة كتابه الذي جمع فيه بعض الأوقاف المتعسفة كما رآها هو.
 - رابعا: وفيه الدراسة التطبيقية لتلك التعقبات.
- وختمت دراستي بجملة من النتائج وتوصيات.

Abstract:

This study dealt with: "Landing Endowments in the Light of the Traces of Sheikh Al-Ghamari -Rab' Yassin as a Model-" and aims to verify the validity of this 'by showing the linguistic, grammatical and explanatory aspects that had an impact on the descending endowments based on the choices of scholars, where it paved the subject with an introduction in which it was presented The importance and reasons that prompted me to choose this topic, as the research came in 4 topics, which are:

- The first: I defined the science of waqf and everything that revolves around it.
- Secondly: I was known as Imam al-Habti, the memory of the factors that prompted him to choose this stand.
- Third: I got to know Imam Al-Ghamari, and I also studied his book in which he collected some arbitrary endowments as he saw them.
- Fourth: It includes the applied study of those traces.

I concluded my study with a set of results and recommendations.

قائمة المختصرات

الرمز	اسم الرمز
ج	جزء
ص	صفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
رقم ح	رقم الحديث
" "	أقوال العلماء
« »	الأحاديث
﴿ ﴾	الآيات
ط	الطبعة
ن	الناشر
ت	تحقيق
د	دون

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب مهيمنا على الكتب، ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

إن الاهتمام بعلوم الكتاب وتعلمها والجد في تحصيلها والإنصاف فيها، سبب في خير كثير، والأمور بعواقبها كما نعلم منوطة ولن يخيب الله دائما من صدق وصدق.

وعلم الوقف والابتداء من أجل علوم الكتاب الحكيم، الذي اعتنى به السلف الصالح عناية خاصة، لما له من أهمية كبرى في إيصال الخطاب القرآني الصحيح؛ وتحسين الأداء؛ وتقريب المعنى؛ وتدبر كلام الله تعالى على الوجه المطلوب، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

أَخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82]، ومما يبرز أهميته أيضا أنه يحتل مكانة عالية في منظومة علوم القرآن فهو من العلوم المهمة التي لها ارتباط بعدة علوم: كالقراءات؛ والتفسير؛ وعلوم العربية؛ وحتى الفقه، قال ابن مجاهد: "لا يقوم بالتمام في الوقف، إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير عالم بالقصص وتحليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"¹، وأيضا معرفة الوقف والابتداء من المقاصد الجليلة، والمطالب النبيلة لقارئ القرآن ومعلمه، وقد ألف العلماء في هذا العلم مؤلفات كثيرة ما بين مختصر ومطول، وإن دل على شيء فإنما يدل على أهميته².

هذا، وقد ارتضى كل مصر من أمصار المسلمين وقوفا معينة، ومن هذه الأمصار بلاد المغرب العربي، فقد تصدر من العلماء الذين ارتبط اسمهم بهذا العلم في المدرسة المغاربة قرونا-الإمام ابن أبي جمعة الهبطي رحمه الله- في تقييد وقوفا في القرآن الكريم بناء على ما رآه من خطأ في القراءة أثناء التلاوة الجماعية أو ما يسمى: بالحزب الراتب في المساجد، ولما كانت هذه الطريقة عرضة إلى أن يقف القارئ في موضع لا يحسن الوقف عليه، ندب الهبطي نفسه ليوحد التلاوة في ذلك الوقت على وقوف محددة يقف

¹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 343.

² ينظر: فاطمة، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشاركة من سورة الفاتحة وحتى صورة المائة، ص2-3.

عليها القارئ، ومن شأنها أن تقلل المخالفة ويحسن بذلك الوقف الصحيح المؤدي إلى القراءة الصحيحة التي تعين على تدبر كتاب الله عز وجل، وذلك وفق نظره رحمه الله وما أخذه من أهل ذلك الفن بين النقل والاجتهاد.

كما لا يخفى على ذي عقل أن العمل البشري معرض للنقد، كما هو مضمّن لإقرار.

وفي هذا الشأن كانت للوقوف الهبطية نصيبها من النقد والنفي. من هنا ارتأيت إلا أن يكون عنواني في البحث دراسة في مجال من انتقده، ومن بين هؤلاء الإمام الغماري الذي ألف رسالة كاملة لبيّن ما رآه من خطأ في تلك الوقوف، ويكون عنواني إذن - الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري "ربيع ياسين أنموذجاً". -

أولاً: أهمية الموضوع

حيث تمكن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- 1- كونه مرتبط بعلم من علوم القرآن ألا وهو التجويد، وخير شيء يقدم لخدمة كتاب الله تعالى الاهتمام بعلمه.
- 2- يقوم هذا البحث على استقراء تعقبات المسائل الوقفية المنثورة في كتاب "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف الوقف الهبطي"، ومعرفة إلى مدى إن كانت تلك التعقبات صحيحة أم لا.
- 3- بيان جهود أحد أعلام المغرب الإسلامي في خدمة كتاب الله تعالى.
- 3- كونه دراسة تطبيقية على الآيات القرآنية في "ربيع ياسين أنموذجاً". مرتبطة ارتباط وثيقاً بعلم القراءات والتفسير واللغة.

ثانيا: إشكالية الموضوع

إن الإشكالية التي يريد البحث الإجابة عنها هي هل فعلا وقوف الهبطي وقوف غير صحيحة، وأن صاحبها بناها على هواه واجتهاده فقط؟ وإلى مدى صحة تلك التعقبات والانتقادات التي رآها الغماري على وقوف الشيخ الهبطي؟ ... فحري بي بعد هذا الإشكال الرئيسي أن أجيب على بعض التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي فوائد الوقف والحكمة منه؟

- من هو الهبطي؟ ولما قام بهذا العمل؟

- من هو الغماري؟ وما مضمون كتابه؟

- ما معنى كلمة تعقبات؟

- ماهي أبرز المعالم التي تظهر على ووقفه

سائلة المولى عز وجل العون والسداد للإجابة على كل تلك التساؤلات بشقيها النظري والتطبيقي؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

حقيقة دفعني للاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية منها:

1- الذاتية:

رغبتى وميلى الكبير فى كل علم له علاقة بعلم التجويد ؛ وعلم الوقف أبرز تلك العلوم وذلك خدمة لكتاب الله، وكما نعلم أن شرف العلم من شرف المعلوم، بالإضافة إلى إبراز أي جهد أو عمل قامت به شخصية مغاربية بحجة لتعريف بأعلامنا وتراثنا المجيد وهذا كان توصية من الأستاذ عبد الفتاح حميداتو

-حفظه الله ورعاه- في إحدى مناقشات الدكتوراه، ولم أجد فرصة ثمينة غير هذه للدراسة التي وجدت فيها نقص كبير في الاهتمام بهذه الشخصية في جامعتنا.

2- الموضوعية:

- معرفة مدى تمكن الهبطي من ضوابط علم الوقف.
- الوقوف على بعض التعقبات والمآخذ التي قيلت في الوقوف الهبطية -للشيخ ابن أبي جمعة الهبطي.
- دراسة لبعض تلك الوقوف التي لقيت انتقادات كبيرة من البعض، لذا وجب الاهتمام وإنصاف الرجل وبيان ما لا ينبغي إتباعه فيه.

رابعاً: أهداف الموضوع

- التعريف بشخصية الغماري، ودراسة لمضمون كتابه.
- الخروج بتصوير صحيح عن تلك الوقوف في بعض الآيات المختارة من القرآن الكريم.
- دراسة واستقراء لكتاب الغماري "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف الوقف الهبطي"، وبيان أهم ما جاء في مضمونه وما الذي احتواه.
- بيان أن معظم اختيارات الهبطي قد سبقه بها غيره من علماء الوقف واللغة والتفسير.

خامساً: الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي اعتمدها في بحثي هذا:

- 1- الوقوف المتقدمة على الإمام الهبطي في كتاب منحة الرؤوف المعطي للشيخ الغماري -دراسة موازنة ربع يس أنموذجاً:(وهو بحث للدكتور عبد الكريم بوغزالة -أستاذ بجامعة حمّة لخضر بالوادي-)، فقد كانت هذه الدراسة بمثابة بداية لي في الانطلاق في عنوان التعقبات الغماري على وقوف الهبطي ، فقد تميزت هذه الدراسة في الموازنة من خلال ربع ياسين بين وقوف الهبطي وانتقاد الغماري ، بخلاف

الدراسات السابقة التي كانت وصف للمنهج أو عرض لبعض النماذج فقط¹. فقط عرض من خلالها إلى للوقوف الهبطية المنتقدة عند الإمام الغماري لمعرفة الوقف الصحيح.

2- الوقف الهبطي دراسة وتحليل، لأحمد تحليق ومحمد الأزدم، (مذكرة تخرج رتبة: إمام مدرس). إشراف: الأستاذ سليمان بولنوار، (2019-1440). هذه الدراسة كانت نافعة ووافية للوقف الهبطي، حيث تناول فيها الباحثان: كيف دخل القرآن لبلاد المغرب وتسلسل النشاط الاقراضي عبر العصور؛ بالإضافة إلى ترجمة الهبطي وبيئته، كما قامت على إحصاء و مقارنة و لمحة عامة عن وقوفه...، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان.

- ظهور عالم جليل قيد وقف للقرآن الكريم في زمن نقص فيه الاهتمام بالتطبيق الصحيح لقواعد التجويد.

- أن غالب وقوف الهبطي مرضية ولو أنها تحتاج لتدقيق وتمحيص لفهمها.

3- الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشاركة من سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة المائدة، لفاطمة بنت فضل الصائبي، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات وعلومها)، إشراف: د. سمير سعيد حسين الحصري، (1441هـ-2020م)، حيث هدفت الباحثة من وراء هذه الدراسة حصر الانفرادات الهبطية من سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة المائدة، وعرضها على أقوال علماء الوقف واللغة وتفسير، بالإضافة إلى التعرف على أغراض الهبطي في انفراداته. ووصلت الباحثة من خلالها إلى أن الهبطي وافق في معظم انفراداته من سبق من علماء الوقف؛ أيضا اجتهد الهبطي في انفراداته على توفير الجمل الدعائية بدل الخيرية؛ كذلك إلى استناد الهبطي إلى الرأي الراجح في بعض المواضيع، وكان يكتفي بمسوغ للوقف أو الوصل، ولو كان بعضها مرجوحا

4- غريب الوقف الهبطي في القرآن الكريم -دراسة نحوية دلالية- لطالبتين: جهاد الأخوة ومروة بية، (مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على الماستر في اللغة والأدب العربي)، إشراف: نور الدين مهري،

¹ د. عبد الكريم بوغزالة، الوقوف المنتقدة على الإمام الهبطي في كتاب منحة الرؤوف المعطي للشيخ الغماري -دراسة موازنة ربع يس أنموذجا-

(1440-2019). حيث تناولوا في هذه الدراسة ما استشكل على الهبطي في وقوفه دراسة نحوية دلالية. وهدفوا من خلالها إلى إبراز مواضع الوقف الهبطي وإظهار دلالتها ومكمن جمالياتها.

- وأما عن دراستي فلا تختلف كثيرا عن الدراسات السابقة من حيث أهمية الموضوع وأهدافه، إلا أنها فيها من الجديد من دراسة لتعقبات وانتقادات الوقف الهبطية لدى الامام الغماري وذلك في جزء من كتابه "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي".

سادسا: منهج البحث

عنوان رسالتي وموضوعها يقتضي أن ألتزم بالمنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي

- بحيث وظفت المنهج الوصفي في المبحث الأول لتعريف بمصطلحات علم الوقف، وكذلك أهميته وتعريف بالكتب المؤلفة فيه، والمنهج التاريخي لتعريف بالإمامين الهبطي والغماري، وذكر بعض من سيرتهم الذاتية، حيث وظفته كذلك لترجمة لبعض الأعلام، أما المنهج الاستقرائي كان من خلال تتبع أقول علماء اللغة والقراء والمفسرين في الوقف على الكلمات التي تعقبها الغماري وماذا قيل فيها.

سابعا: منهج البحث

- اعتمدت في الغالب في كتابة المذكرة على المنهجية النموذجية التي اعتمدها معهد العلوم الإسلامية بجامعة حمة لخضر بالوادي بحيث:

- قمت بعزو الآيات القرآنية في المتن مرفقة باسم السورة ورقم الآية.

- اكتفيت بتعريف بعض الأعلام في الهامش الخاصة بالجانب النظري فقط والتي تكلمت في علم الوقف عموما.

- قمت بدراسة كتاب منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي، بحيث لم أجد من قام بذلك في حدود اطلاعي -والله أعلم-. غير بحث الدكتور كريم بوغزالة، و الذي كانت فكرته الأولى لي في هذه الدراسة.

- في الجانب التطبيقي أحيانا أتي بتفسير الآية، إن كان الأمر يتطلب ذلك، وإلا فلا.
- في العزو لأي نقل اكتفيت بذكر القائل والمؤلف والصفحة، والجزء إن وجد، في الهامش على أن أذكر باقي المعلومات في قائمة المصادر والمراجع.
- استخدمت مصحف المدينة في عرض الآيات.

ثامنا: صعوبات البحث

- مما لا شك فيه أن لكل بحث صعوبات، ومن هذه الصعوبات التي واجهتني.
- شح وندرة المراجع للموضوع الوقف الهبطي، وغالبها مقالات نظرية لا تعطي أحكام على هاته الأوقاف وصحتها وبيان الراجح و المرجوح منها.
- في الجانب التطبيقي أثناء الدراسة وجدت كثرة الأوجه التفسيرية لأية التي تحمل موضع الوقف المختلف فيه حيث صعب عليا اختيار الراجح من المرجوح.

تاسعا: خطة البحث

بعد قبول عنواني للدراسة من طرف اللجنة، وبعد الاستقراء لبعض المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع ارتأيت إلا تكون خطتي متضمنة أربعة مباحث وهي كالتالي:

مقدمة:

وفيها: كل من الأسباب و الأهداف وأهمية الموضوع...

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

هذا المبحث هو الجانب التمهيدي للموضوع علم الوقف عموما، حيث تضمن أربعة مباحث، تشمل بتعريف علم الوقف لغة واصطلاحا، أيضا تطرقت فيه إلى أحد أقسام الوقف بحسب الموقوف عليه، كما ذكرت كذلك مذاهب القراء في الوقف ليسهل معرفة من سبق إليه الهبطي في وقوفه، بالإضافة

إلى ذكر أين تكمن أهميته حيث ألفت فيه الكتب العديدة، وقيلت فيه آثار وأقوال تبرز من خلالها، أنه علم به تكون القراءة والأداء الجيد في التلاوة.

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقييده ومنهجه في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

تضمن هذا المبحث ذكر نبذة مختصرة عن حياة الهبطي وعن مذهبه وملامح منهجه، أيضا قمت بتعريف بتقييده الذي وجدت تضارب في صحته، كما تعمدت على ذكر وقوف الهبطي في الجزائر لمعرفة الأسباب التي أدت للسرعة انتشاره فيها.

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره

في هذا المبحث أردت تسليط الضوء على شخصية الغماري والتعريف به وبكتابه وما جاء في مضمونه ومنهجه، بالإضافة إلى ذكر آثاره العلمية، وهذا كله للتكوين نظرة عن هذا الشخص الذي ذم أوقاف الهبطي بشيء من الشدة.

المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

من خلال هذا المبحث التطبيقي عرفت وركزت على تعريف كلمة تعقبات اصطلاحا فقط، ولصلتها بهذا المبحث، بعدها مباشرة قدمت على دراسة 12 عشر آية من ربح ياسين، متطرقة في ذلك:

- ذكر الآية التي فيها موضع الوقف المتعقب عليه.

- ذكر أين وقف الهبطي.

- ذكر تعقب الغماري.

- الدراسة: وذلك برجوع للكتب لعلماء الوقف والتفسير واللغة.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها مرفقة بتوصيات.

فهذا ما كان فيه من جهد واجتهاد فمن الله وحده ثم من النقولات لدى العلماء والباحثين فجزاء الله الجميع، وما كان من خطأ أو سقط فمني ومن الشيطان.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

المطلب الأول: تعريف علم الوقف

المطلب الثاني: أقسام الوقف

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء

المطلب الرابع: أهمية علم الوقف

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

إن الكلام عن (الوقف الهبطي) يدفعني أولاً إلى ضرورة الكلام عن علم الوقف وكل ما يدور في فلكه من: تعريفه وأقسامه وحكمه وكذلك أهميته، ولأنه كما نعلم أن الحكم على الشيء فرع من تصوره فلذا كانت الضرورة داعية للوقوف على هذه الحدود وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المطلب الأول: تعريف علم الوقف

الفرع الأول: الوقف ومدلولاته

1- في اللغة:

(وقف) الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في الشيء ثم يقاس عليه ، ومنه وقفت أقف وقوفاً، ولا يقال في الشيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في الشيء ثم ينزع عنه قد أوقف¹. وحكي الشيباني²: "كلمتهم ثم أوقفت عنهم، أي سكت"، وقال: "وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت".

والوقف كذلك سوار من عاج، ووقفته على ذنبه أي أطلعته عليه، أو أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه³.

قال الطرماح⁴:

جامحا في غوايتي ثم أوقفت رضى بالتقى وذو البر راضٍ

ومن خلال ما سبق يتبين لي أن لفظ الوقف يقصد به: المنع والحبس والكف.

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395)، معجم مقاييس اللغة، 6/135.

² هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، كان واسع العلم باللغة والشعر، نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتهما، ثقة في الحديث كثير السماع، عمر طويلاً، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية، لازمه الإمام أحمد بن حنبل وروى عنه، صنف كتاب الحميم، النوادر والخيل، مات سنة ست - أو خمس ومائتين. ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (911هـ)، حرف الهمزة، 1/440.

³ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 4/1441.

⁴ الطرماح: النحوي اللغوي، أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم بن نفر أبو مالك، من تلاميذته: المهري (بالراء) وغيره، كان عالماً باللغة والشعر حافظاً للقريض. ينظر: وليد بن أحمد الحسين الزبيدي، إيراد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، 1/540.

2- في الاصطلاح:

- عرفه الأشموني¹: "قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها"². وأيضاً عرفه ابن حيان³: "هو قطع النطق آخر اللفظ" وهو مجاز من السير، فكأن لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها"، وقال الجعبري⁴: "قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زماناً" قال: قطع الصوت: جنس، وآخر الكلمة: فصل، أخرج قطعة على بعضها، فهو لغوي لا صناعي، والوضعية ليندرج فيه نحو: كلما الموصولة، فإن آخرها وضعا الميم، وزماناً: وهو ما يزيد على الآن، أخرج به السكت، قال: وهذا أجود من قولهم: قطع الكلمة عما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه⁵. والملاحظ أن كلا من التعريفين فيه قصور من حيث إمكانية دخول السكت والقطع فيهما⁶.
- والتعريف المختار هو لابن الجزري⁷: بأنه "عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زماناً يتنفس به بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض"¹.

¹ أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (ت: 1100)، معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف إيلان سركيس، 452/1

² أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 23/1.

³ هو عبد الله محمد بن يوسف علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، الإمام الكبير في العربية والبلاغة و التفسير، ولد سنة 654هـ، فأخذ عن القطب القسطلاني وابن الأماطي، ولازم ابن النحاس، كان كثير النظم وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة، فنجدته ألف في النحو والصرف واللغة والإعراب، توفي سنة 745هـ. ينظر: أبو حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص4.

⁴ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق (640-732هـ)، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر تعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل إلى أن مات، يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد تقي الدين وفي غيرها برهان الدين، له نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها خلاصة الأبحاث وشرح الشاطبية في التجويد. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، 55/1.

⁵ محمد بن أحمد شمس الدين بن بعقيلة (ت: 1150هـ)، زيادة والإحسان في علوم القرآن، 410/3-411.

⁶ تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص5.

⁷ ابن الجزري: هو شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، ولد سنة 751هـ، ألف في التفسير والقراءات والفقهاء العربية... وولى مشيخ الإقراء الكبرى بترية أم الصالح، فأخذ عليه القراءات جماعة كثيرون، توفي سنة 833هـ، كانت جنازته مشهورة بادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومنها تبركا بها. ينظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص3-4-6.

وهذا هو التعريف الجامع للوقف، حيث فصل المعنى، وذكر الكيفية، وضبطه بنية وقصد القارئ في التوقف، على أن يواصل القارئ تلاوته دون رغبة في قطع القراءة رأساً، ولهذا جاء التعريف جامعاً مانعاً.²

3- الفرق بينه وبين السكت والقطع:

أطلق علماء القراءات المتقدمون هذه الكلمات الوقف؛ القطع؛ السكت، وغالبا ما أرادوا بها الوقف أما المتأخرون ففرقوا بينها³. فعرفوا كل من :

القطع: "قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء، والقارئ به معرض عنه"⁴.

السكت: "سكتة لطيفة بدون تنفس مع نية القراءة"⁵. ومنه يتضح لي أن الوقف أشمل وأعم من كل منهما.

إذ هو: "قطع الصوت عن القراءة زمناً للتنفس فيه ناوياً بعده استئناف القراءة لا معرضاً عنها"⁶.

الفرع الثاني: علاقته بأنواع علوم القرآن الأخرى

يرتبط موضوع الوقف والابتداء بالمعنى، لذا فهو منبثق من علم (التفسير)، وهو أثر من آثاره. وله ارتباط بعلم (النحو) من جهة معرفة ما يصح الوقف عليه وما لا يصح من المفردات أو الجمل المرتبطة ببعضها من جهة النحو؛ كالمعطوفات والجملية الحالية وغيرها، وله ارتباط بعلم (القراءات)، وذلك ظاهر باختلاف الوقف والابتداء بسبب اختلاف القراءة⁷. كما قال: ابن مجاهد¹ -رحمه الله- "لا يقوم

¹ محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/224.

² ناصري عقبة بن نافع، الوقف والابتداء عند الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه، (مقال)، ص 5.

³ عزت شحاتة كرار محمد، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، (مقال)، ص 17.

⁴ على الله بن علي أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد، ص 207.

⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها

⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

⁷ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص 252.

بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن²، ومما يلفت الانتباه أن كل من ألف في الوقف والابتداء كان من كبار القراء والنحويين واللغويين، وقلما نجد إمامًا في القراءة أو اللغة لم يشارك بالتصنيف في هذا العلم³. إذ لا ننسى كذلك أنه فرع مهم من علم التوحيد والترتيل وباب من أبوابه وعلاقته به تزيد كلما أتقن القارئ الوقوف في القرآن الكريم.

الفرع الثالث: حكم الوقف وفائدته

الوقف سنة وشطر تعريف الترتيل كما ورد عن سيدنا علي رضي الله عنه، ومعرفة أحكامه واجبة، ففيه مجال للتأمل والتدبر فيما يقرأ، وللوقف والابتداء ضوابط ألف ودون فيها العلماء كتبوا لما كان من المتعذر على المبتدئين وعلى غير أهل العلم الإحاطة بتلك الضوابط، وكان من غير الممكن أن يقرأ الإنسان سورا أو آيات في نفس واحد، فوضع العلماء علامة الوقف في المصاحف التي بين أيدينا على كل كلمة يجوز أو يستحب الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لكي يتجنب القارئ الوقف أو الابتداء المعيين المخلين بالمعنى المراد. وعلامة الوقف في المصاحف المغربية هي "صه"⁴⁵.

وهذه بعض أهم فوائده:

1- أن الله عز وجل أمرنا بترتيل القرآن وتجويده؛ ومعرفة وقوفه؛ فكان الالتزام بالوقف امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى، وتباعاً لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

¹ ابن مجاهد: هو الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي مصنف كتاب "السبعة"، تلى على قنبل وحدث عنه: ابن شاهين والدارقطني وأبو بكر بن شاذان، وخلق كثير... توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص488.

²، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص 253

³ أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص 270.

⁴ وصه كلمة زجر للسكوت. ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة: صه، 511/13، وقد أعترض على هذه العلامة كثيرا من عدة نواحي: منها أنها تفيد السكت لا الوقف، وكذلك من حيث عدم بيان مراتب الوقف من حيث التمام والكفاية والحسن.

ينظر: تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص21

⁵ ينظر: محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن مقرأ نافع -رواية ورش /طريق الأزرق -مذهب الداني، (مقال)، ص 264.

2- قراءة القرآن بأحكام التجويد؛ واختيار الوقوف، يعين على فهم معاني القرآن الكريم؛ وإدراك

مقاصده؛ والغور في أسراه؛ يقول تعالى: ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ

أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴾ [ص:29].

3- من وقف فقد فسر، ومنه فإن الوقوف تجلي أوجه التفسير؛ مما يحدث إنفساحا في الدلالات؛ وكذلك الوقف يشير إلى تغير القراءات بكيفية الوقوف.

4- تنزيه كتاب الله عز وجل عما لا يليق به، وتجنب المعاني غير المرادة والمتعسفة والقبیحة

5- إبراز جمالية التصوير، والمعنى والتعبير للفظ القرآني، وهذا ينبئ عن بلاغة القارئ وتوقد ذهنيته، وعلو همته، وسعة ثقافته، واطلاعه وتمكنه.

6- الوقف راحة للمعلم والمتعلم، تسهلا وتيسيرا على قارئ القرآن الكريم، فليس للبشر القدرة على التلاوة دون تنفس، أو قطع للقراءة في الصلاة وخارجها، فيتعين حينئذ الوقف، شرط أن يكون صحيحا.

7- القرآن الكريم معجز لفظا ومعنى، ليس لأحد مضارعه، أو الإتيان بمثله؛ وهذا الإعجاز له نواحي كثيرة ومجالات متعددة، ولا شك أن الأداء الصحيح لأحكام التجويد، واختيار الوقف الفصيح، أحد وجوه إعجاز القرآن العظيم.

8- قراءة القرآن بأحكام التلاوة المضبوطة، تجويدا وأداء وإتقاناً، وحسن سبك الوقوف للكلمات والحروف، تشد آذان السامع؛ وتلفت انتباهه؛ وتأسر فكره؛ وتسحر قلبه؛ فيستمع بقلب خاشع لأي الذكر الحكيم، ويلحظ ذلك كل من استمع إلى قراءتي الشيخين، محمود خليل الحصري¹، ومحمد الصديق المنشاوي¹ -رحمهما الله-، وبهذا يحصل الخير الكثير والأجر العظيم².

¹محمود خليل الحصري ولد في 1335/12/1هـ بقرية شبر النملة-مركز طنطا-محافظة الغربية - كان له صوت متميز وأداء حسن، أول من سجل المصحف الصوتي المرتل برواية حفص عن عاصم عام 1381هـ، وأول من نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم ترعى مصالحهم وتضمن له سبل العيش الكريم، أخذ القراءات على الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ علي محمد الضباع، زار كثيرا من البلاد العربية والإسلامية الآسيوية و الإفريقية، حيث أسلم على يديه كثيرون، من مؤلفاته: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء وكتاب أحسن الأثر في تاريخ الأربعة عشر، أوصى في خاتمة حياته بثلاث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في كافة وجوه الخير، توفي

المطلب الثاني: أقسام الوقف

بعد تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح وذكرى لأهم فوائده، يجدر بي أن أقف على بعض أنواعه حيث ينقسم الوقف باعتبارات مختلفة، فينقسم باعتبار الواقف، وباعتبار الموقوف عليه وباعتبار الموقوف به³.

وسأقتصر منها في بحثي هذا على اعتبار الموقوف عليه فقط، على أن المقام لا يكفي للتعريج على كل أبواب علم الوقف ولأن غرضي ليس التفصيل فيه بقدر ما أن أريد فقط لمحة عنه.

الفرع الأول: الوقف التام

فهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهذا إنما يكون على لفظ لم يتعلق بشيء مما بعده ولا ما بعده به، بأن يكون منقطعاً عما بعده لفظاً ومعنى. وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي وانقطاع الكلم وانتهاء القصص، نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 05]، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 05]، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25]. وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، نحو: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 34]، فأذلة هو آخر كلام بلقيس ويفعلون هو رأس الآية.

في مساء يوم الاثنين 1401/1/16 في جمهورية مصر العربية. ينظر: إلياس بن أحمد حسين، الشهرير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، 2/369-370-371-372.

¹ الشيخ محمد بن الصديق بن سيد بن ثابت المنشاوي، ولد في مدينة المنشاة التابعة لمديرية جرجا آنذاك في صعيد مصر في 1920/1/20، عرف العالم الإسلامي بصوته الخاشع ومنحته وساما رفيعا، حيث تسابقت البلدان الإسلامية على استضافته لقراءة القرآن خلال شهر رمضان، كما سجل القرآن الكريم كاملا مرتلا لإذاعة، قرأ على والده الشيخ صديق بن السيد المنشاوي والشيخ محمد أسير العلاء، والشيخ محمد سعودي إبراهيم، المرجع نفسه، 2/298-299.

² ناصر عقة بن نافع، الوقف والابتداء عن الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه (مقال)، ص 57-58.

³ تواني زكرياء، ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة - دراسة إحصائية تحليلية مقارنة لوقف سورة البقرة (المقال)، ص 227.

وقد يوجد بعد انقضائها، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) وَبِالْيَلِّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿[الصفات: 137، 138]، فمصباحين هو رأس الآية، و وباليل تنمة الكلام¹.

الفرع الثاني: الوقف الكافي

فهو الذي يُكتفى بالوقف عليه والابتداء بما بعده، وذلك بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [البقرة: 02]، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: 03]، ونحو: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: 40]، وأمثالها².

الفرع الثالث: الوقف الحسن

فهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده لفظًا و معنىً، نحو قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 02] فالوقف عليه حسن؛ لأنَّ المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعًا لما قبله لفظًا ومعنى³.

الفرع الرابع: الوقف القبيح

هو الوقف على ما لا يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، والمبتدأ دون الخبر، أو الفعل دون فاعله... نحو: الوقف على الحمد من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 02]، والوقف على بِسْمِ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 01]، وهكذا كل ما لم يفهم منه معنى⁴.
-ومنه كل من الوقف التام والكافي يحسن الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما، والوقف الحسن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، وإن لم يكن رأس آية فيجوز الوقف عليه، ولا يجوز البدء بما بعده؛ بل عليه أن يعيد من بداية الجملة ويصلها بما بعدها. أما الوقف القبيح لا يجوز تعمله إلا

¹ محمد بن بدر الدين الحنبلي (ت1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ص53.

² المصدر نفسه، ص54

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها

⁴ أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص274.

لضرورة؛ كانقطاع نَفْس أو عطاس أو نحو ذلك، وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده؛ بل بما قبله حتمًا.¹ وجميع ما ذُكِر في الوقف والابتداء إنما هو على سبيل السُنَّة لا على سبيل الوجوب، فليس شيء منه واجبًا يحنث القارئ بتركه ولا حرامًا يأثم بفعله، بل المقصود منه تحسين القراءة وترتيبها وإعرابها.² وها هو ابن الجزري يشير إليها في نظمه فيقول:

وبعد تجويدك للحروف ... لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تنقسم إذْن ... ثلاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ ... تَعْلُقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَالفُظَّا فَاْمَنْعَنُ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَله ... الوقف مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ ... وَلا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ.³

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء

لما كان القارئ للقرآن يقرؤه بإحدى الروايات⁴ الثابتة، وكان عند قراءته إنما يلتزم رواية واحدة إلا في حالة الجمع بالسبع أو العشر- كان لزاما عليه أن يعرف الأصل الذي اختاره إمامه في الوقف، لأنه من ضوابط روايته وحتى لا يخالفه في ذلك فيحكي عنه خلاف ما هو معروف عنه، خصوصا في الوقفات التي لها تعلق بأوجه القراءات كالتي خالف فيها نافع⁵ ابن كثير¹، والتي اختلف فيها القراء السبعة² فيما بينهم وصلا ووقفا.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 275.

² المرجع السابق، محمد بن بدر الدين الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، ص 275.

³ شمس الدين ابن الجزري (833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ص 18.

⁴ الرواية: هي ما ينسب للراوي عن الإمام القارئ، كرواية قالون عن نافع، وحفص عن عاصم ولو أخذ عنه بواسطة شخص أو أكثر.

⁵ حليلة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، (مقال)، ص 41.

⁵ المقرئ أبو روم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني، أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، كان محتسب فيه الدعاة،

من أجل هذا تتأكد معرفة مذاهب القراء السبعة في الوقف والابتداء مع العلم أن التزام مذهب أي إمام - في الوقف خارج ما كان منه من قبيل هذه الوقفات المنصوصة- ليس بلازم للقارئ لزوم الرواية له، لأن الرواية سنة منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والوقف والابتداء اختيار شخصي مبني إما على تعمد رؤؤس الآي³ وإما على تمام المعنى⁴.

ولتأكد معرفة هذه المذاهب على القارئ يقول ابن الجزري⁵ "لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه"⁶.

"وقد اختلف القراء في باب الوقف والابتداء اختلافا يدل أولاً على مرونة مذاهبهم في الوقف، ويدل ثانياً على أن الوقف لم يكن عندهم من جنس الرواية، وإلا لما صح لأحد منهم أن يختار ما استحسسه من الوقوف، ونقلوا إلينا وقوفا معينة ثابتة بالتواتر كما نقلوا إلينا جميعاً أوجه الروايات بغاية الضبط والإتقان، ومذاهب هؤلاء القراء في الوقف كما يلي"⁷:

وكان أسود شديد السواد، كان له راويان ورش وقنبل، توفي سنة تسع وخمسين. ينظر: أبو العباس البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، 369/5

¹ عبد الله بن كثير بن علقمة، الكناني، ويقال له الداري، كان مقدماً في عصره بالإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة، كان عالماً بالعربية حيث كان له الاختبار لم يتبع فيه أصحابه، قرأ على مجاهد وروى القراءة عن شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وإسماعيل ابن عبد الله، مات سنة عشرين ومائة، ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ص 164-165-166.

² وهم: عبد الله بن كثير المكي، ونافع بن أبي نعيم المدني، وعبد الله بن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيون. أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: 455هـ)، العنوان في القراءات السبع، ص 40.

³ لأن رؤؤس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي، فلا بأس بالوقف عليها مع ذلك إن أمن اللبس. محمد بدر الدين الحنبلي (1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ص 55

⁴ المراد بتمام المعنى أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من المعنى لا الإعراب، كالإخبار عن حال المؤمنين والكافرين، أو تمام قصة ونحو ذلك. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

⁵ وكاك الحسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها (مقال)، ص 122

⁶ محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص 272

⁷ وكاك الحسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها (مقال)، ص 123

- مذهب الإمام نافع فقد كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى
 - مذهب الإمام ابن كثير فروي عنه أن كان يقف عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: 07] وعلى قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: 109] وعلى ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرُّهُ﴾ [النحل: 103] ويقول: لم أبالي بعدها وقفت أم لا أقف، وفي هذا دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه.
 - الإمام عمر البصري¹ فقد اعتمد على الوقف على رؤوس الآي وكان يقول: هو أحب إلي وقد ذكر عنه كذلك أنه كان يطلب حسن الابتداء.
- وهذه النقول تدل على أن أبا عمر كان يأخذ بالمذهبين في الوقف وبالتالي تدل على أن الجمع بين المذهبين في الوقف جاز عنده وعند غيره، لأنه لا تعارض بين طلب حسن الوقف على رؤوس الآي وعلى غيرها من الأماكن السائغة².
- ومذهب كل من الإمامين عاصم³ والكسائي⁴ فقد كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام.

¹ أبو عمرو بن العلاء بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، كان أعلم الناس باغريب والعربية والقرآن والشعر وأيام العرب وأيام الناس وتبع حروف القرآن تتبعا استحق بها الإمامة وشهد له بها أئمة وقته، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، مات سبع وخمسين. ينظر: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابنالباش (ت: 540)، الإقناع في القراءات السبع، ص 24.

² المرجع السابق، ص 124

³ عاصم بن أبي النجود، الضرير الكوفي، ويقال: ابن بحدلة ويكنى أبا بكر وهو من التابعين، سمع الحارث بن حسان وافد بني بكر، وأبار مئة رفاة بن يثربي التميمي، روى عنه القراءة والحديث خلق كثير، وتصدر للإقراء عند موت أبي عبد الرحمان السلمي سنة ثلاث وسبعين إلى أن توفي بالكوفة. ينظر: أحمد بن علي بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابنالباش (ت: 540)، الإقناع في القراءات السبع، ص 33-34.

⁴ الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، الإمام شيخ القراءة والعربية، الكوفي الملقب بالكسائي، لكساء أحرم فيه، تلا على: ابن أبي ليلى عرضا، وعلى حمزة، وحدث عن: جعفر الصادق، والأعمش وسليمان بن أرقم وجماعة، إختار قراءة اشتهرت صارت إحدى السبع جالس في النحو الخليل، سافر في بداية الحجاز مدة للعربية له عدة تصانيف منها معاني القرآن وكتاب النوادر، مات بالري، بقرية أرنوبة، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، 9/131-132-

- مذهب الإمام حمزة¹ فروي عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، لان قراءته التحقيق² والمد الطويل فلا يبلغ القارئ التام ولا الكافي؛ ولأن القرآن أيضا كالسورة الواحدة فلم يتعمد وقفا معينا، ولذلك أثر وصل السورتين، فلو كان لتحقيق لآثر القطع.
- أما باقي القراء³ فقد كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء⁴.

ومن خلال ما سبق عرفنا أن مذاهب القراء السبعة في الوقف مختلفة كل الاختلاف وأن الوقوف المنصوصة عنهم واللازمة-لصلتها بأوجه القراءات-قليلة معدودة-وأن المؤلفين في تقييد الوقوف هم أيضا مختلفون فيما رسموه من الوقوف بناء على جودة المعنى، وهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على جواز مخالفة وقف الشيخ المتبع في الرواية ومن هنا خالف بعض الأئمة⁵ شيوخهم فيما قيدهم باجتهادهم بما رأوه مناسبا ليس في ذلك حرج عليه أو على غيره ما دام يحتوي الوقف الجائز، المستساغ في حالة الاختيار. وعليه فالغاية من معرفة أصول القراء السبعة في الوقف، ليس التزامها التزاما مطلقا، بل الغاية مراعاتها في الحكاية عنهم حتى لا ينسب إليهم ما ليس لهم في الواقع، وفوق هذا فإن أحدا لا يلزمه أن يقلد في باب الوقف والابتداء، وإنما الذي يلزم القارئ هو أن يختار لهما أجود الأماكن⁶.

¹ هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات الفرضي التميمي مولى لهم، كان صالحا وورعا ثقة في الحديث وهو من الطبقة 3، حدث عنه أحمد بن حنبل والأئمة، توفي ببغداد يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة الواثق بالله. ينظرا: لمصدر السابق، ص38-39.

² هو كالترتيل ويزداد عليه المبالغة في تحقيق الحروف، ويكون في حالة التعليم. على الله بن علي أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد. ص39.

³ الرواة المشهورون عن هؤلاء السبعة أربعة عشر رجلا، المصدر السابق، ص40.

⁴ محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، 1/271-272.

⁵ مثل ما خالف فيه الهبطي في بعض من وقوفه غيره وهو محل الدراسة في هذا البحث

⁶ ينظر: المرجع السابق، ص125-126.

المطلب الرابع: أهمية علم الوقف

يعد علم الوقف من أجل العلوم عند السلف وأشرفها، لتعلقه بكتاب الله، ولارتباطه علم التجويد خصوصا فقد نقل الأئمة خلفا عن سلف. آثار وكتبا وأقوالا، تظهر مدى أهمية معرفته:
-ومن الآثار الواردة في ذلك :

-في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 04] قال علي رضي الله عنه¹: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وفيه هذا دليل على وجوب تعلمه ومعرفته².

-حدثنا علي بن حجر أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة³ قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأها ملك يوم الدين»⁴ ومما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم- لما يترتب عليه من إيضاح المعاني القرآنية للمستمع. وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف⁵

¹ علي بن طالب بن عبد الله المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى بأبي الحسن، أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء، شهد بدر وأحدا والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه بنوه الحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وابن عمر، أستخلف أمير المؤمنين وبويع له بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين. ينظر: عز الدين بن الأثير (ت: 630)، أسد الغابة، 3/588-596-610

² جلال الدين السيوطي (911)، الإتقان في علوم القرآن، ص 282-283

³ هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة؛ القرشية المخزومية أم سلمة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع للهجرة الشريفة، كانت رضي الله عنها من أكمل النساء فهما؛ وأرجحن عقلا؛ وأتمهن مشورة؛ وأطيبهن خلقا، وقد أسلمت مبكرا مع زوجها الأول: أبي سلمة بن عبد الله الأسد بن مغيرة، اختلف المؤرخون في سنة وفاتها، وقد روت ثمانية وسبعين وثلاثمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاتها بالمدينة رضي الله عنها وأرضاها. ينظر: السيد الجميلي، نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص 83-84.

⁴ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ليس بمتصل، وقال الشيخ الألباني: صحيح)، كتاب القراءات، باب: في فاتحة الكتاب، حديث رقم: 2927، 185/5

⁵ المرجع السابق، غاية المرید في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص 221.

وعن عمرو، عن زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ¹، يَقُولُ: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّا أَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَعَلَّمُ حَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْقُرْآنَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ²»³، ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيفٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة، رضوان الله عليهم⁴. فقد شبه -رضي الله عنه- عدم عنايتهم بالقراءة -حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف- بنثر التمر الرديء اليابس⁵.

¹ عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي يرد نسبه عند ذكر أبيه، أمه وأم أخته حفصة: زينب بنت مطعون بن حبيب الجمحية، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، كان كثير الإتيان لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت الشجرة، فكان ابن عمر يتعهدا بالماء لئلا تيبس، شهد الخندق ومؤتة واليرموك وفتح مصر وإفريقية، روى ابن عمر عن النبي فأكثر وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر، وروى عنه: ابن عباس وجابر والأغر المزني من الصحابة، وروى عنه من التابعين بنوه: سالم وعبد الله وحمزة، فكان شديد الاحتياط والتوقي لدينه في الفتوى، وكل ما تأخذ به نفسه، توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين. ينظر: عز الدين ابن الأثير 630هـ، أسد الغابة، 3/236-237-238-238

² دقل و الدقل من التمر معروف وقيل أرواً أنواعه ومنه قول الراجز لو كنتم تمرا لكنتم دقلا، واحدته دقلة والجمع أدقال، والدقل مالم يكن من التمر أجناسا معروفة، والدقل أيضا ضرب من النخل، وفي حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل أي كما يتساقط الرطب اليابس من العدق إذا هز. ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، لسان العرب، مادة: دقل، 5-11/191-246

³ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم أعرف له علة ولم يخرجاه)، كتاب الإيمان، باب: أما حديث معمر، حديث رقم: 101، 91/1.

⁴ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:444)، المكتفَى في الوقف والإبتداء، ص4.

⁵ المرجع السابق، عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص221.

من الكتب المؤلفة في ذلك:

- 1- كتاب "الوقف والابتداء" لضرار بن صرد المقرئ الكوفي¹.
- 2- كتاب "الوقوف" لشيبه بن نصاح المدني الكوفي²، قال ابن الجزري: "هو أول من ألف في الوقوف".
- 3- كتاب "الوقف والابتداء" لأبي عمرو بن العلاء
- 4- "الوقف والابتداء" لحمزة بن حبيب الزيات الكوفي
- 5- "وقف التمام" لنافع عبد الرحمان المدني ولكن أغلب مؤلفاتهم مفقودة، وأقدم ما وصلنا من الكتب المؤلفة في هذا العلم كتاب:
- 6- الإيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري³
- 7- "القطع والاستئناف" لابن النحاس⁴ 5.

¹ ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التميمي الكوفي ثقة صالح، روى القراءة عن الكسائي ويحيى بن آدم، وروى عنه الحروف حمدان بن يعقوب ومحمد بن خلف التميمي، مات بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائة. شمس الدين ابن الجزري(ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، 338/1

² شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ مولى أم سلمة. كان قاضيا بالمدينة وإمام أهلها في القراءات في دهره. أدرك عائشة رضي الله عنها، روى عن سعيد بن المسيب، وروى عنه القراءة عرضا نافع بن أبي نعيم، قال ابن القانع: مات سنة ثلاثين ومائة في زمن مروان. ينظر: أبو عبد الله علاء الدين(ت: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 312-313

³ أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأنباري النحوي، ولد سنة إحدى وسبعين وما تتين، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظا للغة؛ زاهدا متواضعا، أخذ عن أبي العباس ثعلب، كان ثقة صدوقا من أهل السنة حسن الطريقة، ألف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو، فمنها: الوقف والابتداء وكتاب المشكل وغريب الحديث، وكتاب الكافي في النحو وغير ذلك من المؤلفات، قال فيه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق: كان أبو بكر الأنباري يملئ كتبه المصنفة ومجالسه المشتتة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار وكل ذلك من حفظه، توفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في خلافة الرازي بالله تعالى . ينظر: أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: 577هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ص 197-198-204

⁴ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، كان نحويا فاضلا؛ أخذ عن أبي العباس المبرد؛ وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش؛ وعن أبي إسحاق الزجاج، وقال: قرأت على أبي إسحاق في كتاب سبويه: "يكون دفاع مصدر دفع، كما تقول:

حسبت الشيء حسابا"، صنف الكتاب المعروف في إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال. ينظر: المصدر نفسه، ص 217-218

⁵ أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص 269-270.

من الأقوال التي قيلت في ذلك:

- ✓ ففي معرفة الوقف، والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره، وفرائده، فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه¹.
 - ✓ وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين، لأنهم لا بد لهم من قراءة القرآن ليقرووه على اللغة التي أنزل الله جل وعز كتابه بما وفضلها ومدحها فقال جل ثناؤه ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:195]، وقال جل وعز ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن:5، 1] فمن البيان تفصيل الحروف والوقف على ما قد تم والابتداء بما يحسن الابتداء به².
 - ✓ معرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على أكمل وجه إلا بذلك³.
 - ✓ الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه⁴.
 - ✓ هو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة⁵.
- ومما تقدم.. تبين لي أن علم الوقف من العلوم الشريفة ومتطلبات التجويد في القراءة، إذ لقي عناية خاصة من الصحابة رضوان الله عنهم، وسلفنا الصالح، بحيث تركوا مؤلفات وأقوال توضح مدى أهميته وفوائده، إذ لا تكتمل قراءة القرآن إلا بتمام الوقف الصحيح.

¹ أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، ص673.

² أبو جعفر النحاس، القطع والإتقان، 2/1.

³ أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت:1118)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ص128.

⁴ أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص176.

⁵ عبد الرحمان جلال الدين السيوطي (ت:911)، الإتقان في علوم القرآن، 282/1.

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده،
منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي

المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي - رحمه الله - وملامح

منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم

المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده، منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه

في الجزائر

مدار هذا البحث يدور حول وقوف الشيخ الهبطي عليه شبائب رحمته، الذي اشتهرت به وجاري العمل بها في جل المغرب الإسلامي إن لم نقول كله، لذلك وجب علينا إعطاء نبذة ولمحة عنه، وعن العصر الذي نشأ فيه، بالإضافة إلى أهم ما قيل فيه. وسيكون كله في المبحث هذا إن شاء الله.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي

أغفلت كتب السير والتراجم ذكر ترجمة للإمام الهبطي ترجمة وافية شافية عن حياته الشخصية تليق بمقامه وعلو شأنه، إلا أن هناك من قام بتقديم لمحة عنه فجزء خير من قام بذلك.

- اسمه، كنيته، نسبه:

هو عبد الله محمد ابن أبي جمعة الهبطي الصماتي الفاسي، العالم المتصوف الزاهد القدوة التقى العابد¹، كان يغلب عليه محبة الله كابن الفارض².

- مولده، نشأته وحياته:

ولد أبو عبد الله الهبطي في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدشر أهباطة-فيما يبدو-من قبيلة سماتة إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب. تعلم الهبطي-على عادة أبناء البادية-في الكتاب، فحفظ القرآن وجوده، على أن البادية كانت مزدهرة بمدارس القراءات، وشيوخ الروايات، بل هي التي حافظت على هذا الفن وعملت على انتعاشه عندما تقلص ظله بالحاضرة، ثم رحل أبو عبد الله الهبطي إلى فاس، وأتمى بها دراسته³، كان عارفا بعلوم العربية والقراءات، وقد نشأ في العصر الواسطي، عصر ازدهار العلم والمعرفة، فكان المغرب موطن العلم والعلماء والفقهاء، حيث شهد المغرب الإسلامي ازدهارا كبيرا، وحركة

¹: الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص 79.

² محمد بن محمد ابن سالم المخولوف(ت:1360)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 400/1

³ سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص 176.

علمية واسعة، حيث برع كل واحد منهم في علم، خصوصا في الفقه والفرائض والنحو والقراءات... ولا شك أن الهبطي تلقى العلوم على أيديهم، وقد برز إمامنا واشتهر بتحفيظ القرآن؛ وتعليمه للناشئة وتلقيه لهم¹.

- شيوخه، تلامذته:

مما تقدم أنفا عن حياة الإمام الهبطي، يظهر لنا أنه عاش في عصر ازدهار ورقي علمي لتمييزه بكثرة العلماء والأدباء، والذي كان له أثرا كبيرا على شخصيته وسببا في ثراء وتنوع معارفه وزيادة في رصده العلمي والفكري، ولاشك أن الإمام الهبطي قد احتك بعدد كبير من العلماء وأخذ عنهم²، فلم تذكر المصادر من شيوخه غير الإمامين:

- أبي عبد الله بن الحسين بن حمادة النيجي الأوروي المعروف بـ "الصغير" ت: 887هـ، إمام جامع الأندلس³.

- أبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي ت: 919هـ⁴.

من تلاميذته:

بما أن الإمام الهبطي -رحمه الله- كرس حياته في الحفظ والتلقين مؤكداً له تلاميذ أخذوا عنه العلم والمعرفة ولاشك كذلك أنهم جمع غفير منهم:

- أبو عبد محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسيني التلمساني.

- أبو عبد الله محمد بن علي بن عدة السعدي الأندلسي.

¹ ناصري عقبة بن نافع، الوقف والإبتداء عند الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه، (مقال)، ص 61.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

³ المرابط محمد أحمد بن السيد عبد الرحمان الموسومي، شرح نيل الحاجات على نظم سفينة النجاة على وقف الإمام الهبطي

(ت: 930)، ص 2

⁴ المرجع السابق، الصفحة نفسها

- عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم المشتراي الدكالي.

- عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي.

- أبو الحسن علي بن عيسى الراشدي.

- أبو القاسم محمد بن إبراهيم صهره على ابنته ووارث خزانته من بعده¹.

- ثناء العلماء عليه:

تكرم الإمام الهبطي-رحمه الله تعالى- بشرف تحفيظ القرآن وتعليمه للناشئة، حيث ضاع صيته في ذلك، فنال وحاز الخير الكثير في الدنيا قبل الآخرة، فأثنى عليه العلماء كثيرا وقد قيل فيه.

- كان أبو عبد الله الهبطي عالما عاملا، خيرا تقيا، فقيها فرضيا، متبحرا في علوم العربية، عارفا بالقراءات ووجوها². كذلك:

- وقد كان -رضي الله عنه- عالم فاس في وقته، فقيها نحويا، فرضيا أستاذا مقرئا، عارفا بالقراءات مرجوعا إليه فيها، وكان موصوفا بالخير والفلاح، والبركة والصلاح، ذا أحوال عجيبة، وأسرار غريبة³. أيضا:

- واعلم أن أوقاف الشيخ الهبطي -رضي الله عنه - كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه، وما تقتضيه العربية وأصولها⁴.

وأثني عليه كذلك في قصيدة مطلعها:

¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

² سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص177.

³ الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحاذئة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،

76/2

⁴ سليمان المارغني، نجوم الطوالع، ص253

عليكم بما أبدى الإمام وقوفنا

محمد الهبطي أستاذنا المقري

عليه من الباري سحائب رحمة

به أنقد الله التلاوة من (شذر¹)²

-وفاته:

بعد مسيرة حافلة بتعليم كتاب الله وتلقيه، اقتداءً بحديث رسول «صلى الله عليه وسلم عن عثمان رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: خَيْرُكُمْ (وفي رواية: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ³، انتقل إلى جوار ربه.

فكانت وفاته -رحمه الله - بفاس سنة 930هـ، دفن بباب روضة سيدي عبد الرحمان الهزميري برأس القليعة من فاس الأندلس، وقيل: دفن بطالعة فاس قرب الزرطانة⁴.

المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي

قد كان للعلماء المغاربة باع كبير في علم القرآن والقراءات، حتى باتت تعرف بهم في بعض العصور، بل ولا زالت العديد من كتب المغاربة المؤلفة في علوم القرآن والقراءات تعد أصلاً ثابتاً ومفتاحاً يرجع إليها في العلم والأخذ منها، وينطبق هذا على التحديد على الشيخ الهبطي -رحمه الله - وجهوده القيمة في خدمة كتاب الله في باب الوقف والابتداء⁵، فلم يصلنا من آثاره إلا هذا الوقف الموجود بين أيدي الناس،

¹ شذر: تركيب يفيد التفرق والتشتت ولا يقال في الإقبال، ذهب القوم شذر ذهبوا مذاهب شتى، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1/1180.

² الصمدي عبد الواحد، "الوقف الهبطي: قضايا ومقاصده: نظم وتحليل، (مقال)، ص110. (هذي القصيدة نظمت لغرض التعريف بالوقف الهبطي وقضاياها، وهي قصيدة من بحر الطويل وروبها حرف الراء)، نفس المرجع، ص111.

³ أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت:1420)، مختصر صحيح الإمام البخاري، (قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح : محمد عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ص173)، 3/341.

⁴ ينظر: إلياس بن أحمد الساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، 2/252.

⁵ ينظر: شيماء رحمان، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (930هـ) جمع وتعليق الشيخ أحمد رحمان، (رأسة ومراجعة)، ص12.

وهو العنوان البارز للمصحف المغربي، والطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب¹، فقد تلقاه الناس بالقبول، ولا يزال العمل به إلى اليوم². والسؤال الذي يطرح نفسه عليا ماهي الدواعي التي دفعت الهبطي -رحمه الله- لوضع هذا الوقف؟.

فلعل اهتمامه بتعليم القرآن، واشتغاله بتدريب الطلاب على النطق السليم والتلاوة الصحيحة، هو الذي دفع بيه إلى وضعه؛ بحيث يعرفون كيف يقفون؟ وأين يصلون؟ وما هي مواطن الوصل والوقف؟ حتى لا يختل المعنى، وتضيع الحكمة التي نزل من أجلها القرآن الكريم، و لربما كانت هناك دواعي أخرى، منها: ما كان الناس عليه من انحراف في التلاوة، وخطأ في الأداء؛ يقفون على غير ما ينبغي الوقف عليه، ويصلون ما لا يجوز وصله؛ وربما وصلوا آية الرحمة بآية العذاب وبالعكس، فيفسد المعنى ويضيع الذي نزل من أجله هذا الكتاب الأقدس؛ وقد يضطر أحدهم إلى الوقف، فلا يدري كيف يقف؟ ولا أين؟ سيما وقد اشتهر بين الناس في هذا العصر وقبله بأزمان -صناعة الأرداف³- في القراءات، فيقفون ووقف اختلاس؛ ويجرون الوصل مجرى الوقف، حتى إن أحدهم ليسقط سقوط المصروع بالجان؛ فرأى أبو عبد الله الهبطي أن يضع لهم هذا الوقف كمراحل أولى ينزل المسافر بها، ويتجدد نشاطه من أجلها؛ فحدد المواضع التي يقف فيها القارئ يدفع النفس الحار، ويجلب النفس البارد؛ وبذلك يندفع عنه التعب والحر، وتقع له الاستراحة الداعية للوقف؛ ثم يستأنف القراءة من بعد الكلمة الموقوف عليها إلى الموضع الذي يقف عليه ثانية، وهكذا إلى أن يقف ووقف انقطاع، وتحصل القراءة الصحيحة⁴. ولربما الداعي الأكبر والأساسي والسبب الوجيه في ذلك.

¹ سعيد أعراب، القراء والقراءات، ص 177.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ هو قانون جمع يقف فيه أهل الحزب وقفة رجل واحد، ويتدوون بداية واحدة، حيث يكسب بذلك التلاوة جمالية وبهاء. ينظر:

الصمدي عبد الواحد، "الوقف الهبطي: قضايا ومقاصده: نظم وتحليل، (مقال)، ص 113.

⁴ ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص 180-181.

أن الوقف مما ينبغي تعلمه، ولا يجوز للقارئ جهله؛ لأهميته في بيان معاني القرآن الكريم؛ فهذا واجب حتم ربما أهمله طلبة كتاب الله آنذاك، فندب الهبطي نفسه للقيام به، وجند في سبيله كل قواه¹.

كما نجد من المصنفات التي اشتهرت بأنها منسوبة إليه -تقييد وقف القرآن الكريم - والذي وجدت فيه تضارب كبير في مدى صحة ذلك.

فهل هذا الكتاب من مصنفاته حقا أو قيد مضمونه عنه؟ فيه خلاف بين الباحثين وتحقيق القول فيه يحتاج إلى بحث مستقل².

ومن هنا سؤال آخر يفرض نفسه علينا حقيقة وهو: هل ترك حقا الهبطي تأليفا في الوقف خاص مستقل به؟، و للإجابة على هذا السؤال ينبغي أن أستحضر بعض الأقوال التي قيلت في هذا الشأن.

ما ذهب إليه الكثير من أن تقييد وقف القرآن ليس من صنيعه وأنه لم يصنف كتابا في الوقف مستقل خاص به، وإنما أملاه على بعض الطلاب بصور عملية تطبيقية أثناء التلقين، وهو ما ذهب إليه كل من بن حنيفة العابدين³ إذ قال: " الذي أرجحه أن الهبطي لم يكتب تأليفا في الوقوف التي اختارها، ليبين فيه وجه ما اختاره ويعلله، ولا سيما ما خالف فيه بعض من تقدمه كالداني وابن الأنباري، فيظهر من هذا أن الهبطي إنما اعتنى ببيان الوقوف عمليا، فنقلها عنه تلاميذه، وأشاعوها..."⁴، و أيضا ذكر سعيد أعراب: "هذا التقييد الموجود بأيدي الناس ليس من صنع الهبطي، وإنما هو عمل بعض تلاميذه؛ ولذا اختلفت نسخة ما بين زيادة ونقصان؛ فمنها ما فيه زيادة على الكلمات الموقوفة - أسماء السور،

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 180

² ينظر: عبد الهادي حميتو، وقف الإمام الهبطي بوصفه أحد أهم مياسم التلاوة في المغرب، (مقال)، ص 86.

³ هو الشيخ بن حنيفة العابدين بن محي الدين، المولود بتاريخ 8 شوال 1367 ببلدية عين الحجر ولاية السعيدة -الجزائر-، حفظ القرآن وعمره خمس عشر سنة، كان يحضر مجالس العلم والفقه واللغة كثيرا، عمل في قطاع الشؤون الدينية أزيد من ثلاثين سنة، له عدة رسائل ومؤلفات منها: هل الحزبية وسيلة إلى الحكم بما أنزل الله، وحكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حاليا مقيم بمدينة معسكر، ينظر: مقال أخذته يوم 30 ماي 2021 على الساعة 10:22 من موقع "بن حنيفة العابدين"، على الرابط:

Hhps://abedine.com/?page-id=1529.

⁴ ينظر: الشيخ ابن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص 81

وكونها مكية أو مدنية والتنصيب على مواضع الأحزاب، والأنصاف والأرباع والأثمان؛ ومنها ما هو مجرد من كل ذلك، بل اقتصر فقط على الكلمات الموقوفة، وكأن الشيخ كان يملئ على طلبته هذه الوقوف، ويبين لهم وجه الوقف عليها، وربما ذكر الحجة في ذلك- وهم يدونون في مذكراتهم كل حسب قدرته واستعداده- كما هي الطريقة- إلى اليوم- في التعليم العالي¹. وذكر أيضا الشيخ عبد الهادي حميتو² في ذلك. "كما لاحظ عدد من الباحثين عدم وجود سندا لهذا التقييد يتصل بالإمام الهبطي، وأن معظم النسخ الخطية منه تحمل عبارة: "مما قيده عنه بعض تلامذته". والظاهر أن التقييد الأول. وهو للشيخ الهبطي قطعاً مما قيده عنه بعض تلامذته كما تقدم، إنما جرت عليه بعض التعديلات في أثناء الاستعمال قبل أن يستقر على صيغته النهائية التي لم يعد فيها اليوم اختلاف بين الآخذين به في القراءة والأداء وفي التلاوة العامة.

ويشهد لذلك نفس التقييد الذي وجدت نسخة منه بخزانة تارودانت، وأظنه لو رجع إليها لأدرك حقيقة ما قلته، إذ يوجد فيها مخالفات كثيرة لما استقرت عليه الحال اليوم عندنا في الاستعمال، ولا يتسع المجال لاستعراض الأمثلة، ولكني للفائدة أشير إلى أن القارئ المتمعن لهذه النسخة وما كتب في أول لوحة منها وآخر لوحة يمكنه أن يطمئن إلى وقوفه بيقين على الحلقة المفقودة التي ظل من كتبوا عن وقف الهبطي يستشعرون فقدها، ويرون الغموض بدونها يكتنف التقييد من كل جهة، فلا يدري من قيده، ولا كيف قيده، ولا عمن قيده؟³. وإذا أضفنا إلى العنوان المكتوب على نسخ التقييد الموجودة لدينا ما ذكره كل من تكلم حول الوقف الهبطي وما شاع على ألسنة القراء بالمغرب من نسبته إلى الهبطي وما جاء في

¹ ينظر، سعيد أعراب، القراءة والقراءات بالمغرب، ص 183.

² عبد الهادي بن عبد الله بن إبراهيم حميتو، ولد في شهر رجب سنة 1362هـ/1943م، في قبيلة الشياظمة نواحي الصويرة جنوب مراكش، حفظ القرآن على والده في البادية، كما قرأ على العديد من العلماء منهم: عمر المعداني، وعمر بهاء الدين الأميري، حاصل على شهادات في الحديث وعلوم القرآن والدراسات العليا، من مؤلفاته المطبوعة: معجم شيوخ الحافظ أبي عمر الداني، منظومة في الأذان.. وغيرها كثير، مشرف حالياً على دور للقرآن الكريم، وكثير من الرسائل العلمية، ينظر: مقال أخذته يوم 2021/9/21 على الساعة 17:16 من موقع: "رابطة العلماء السوريين"، على رابط:

<https://ilamsyria.com/site/show-articles/1838>

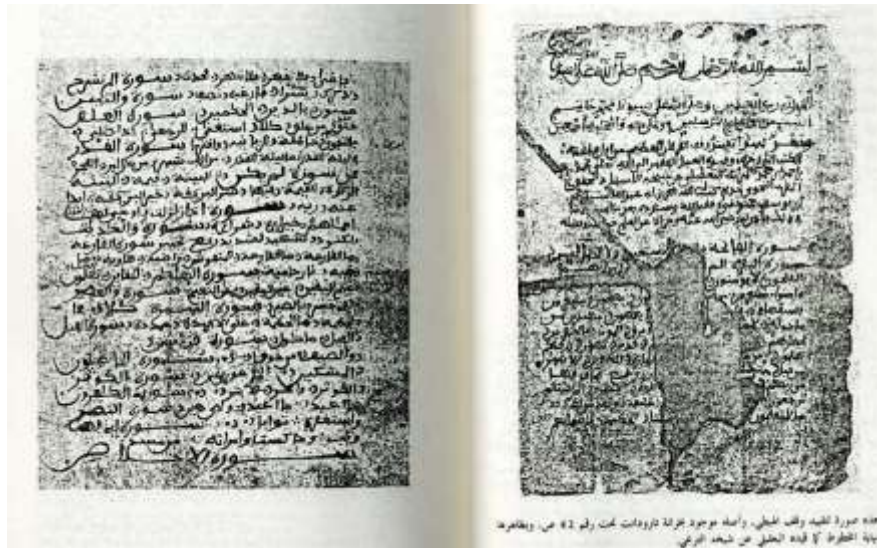
³ ينظر: عبد الهادي حميتو، وقف الإمام الهبطي بوصفه أحد أهم مياسم التلاوة في المغرب، (مقال)، ص 78.

نسخة الزاوية الحمزاوية من السند المرفوع إلى الشيخ الهبطي حسبما ذكره الأستاذ المنوني¹، وإذا ضمنا هذه الشواهد كلها بعضها إلى بعض حصل لدينا ما يشبه الإجماع على أن نسبة هذا التقييد بشكله الحالي إلى الشيخ الهبطي صحيحة لا مرية فيها².

وهذا بعض أهم ما جاء في صحة نسبة الكتاب للإمام الهبطي، فالمقام صراحة لا.

يتسع كما تقدم أنفا بل يحتاج إلى بحث مستقل يدرس دراسة كافية للنصل من خلالها إلى جواب قطعي يروي الغليل ويشفي العليل وينصف الرجل مهما كان ذلك الجواب. ويزيل كثير من الالتباسات الغامضة في هذا الشأن.

نموذج من صورة لتقييد وقف الهبطي، وأصله موجود بجزانة تارودانت تحت رقم 42، وبظاها نهاية المخطوط كما قيده البعقلي عن شيخه الترغي³.



¹ هو العلامة المحقق محمد بن عبد الهادي المنوني، ولد سنة 1915 بمدينة مكناس، درس أهم المصنفات الفقهية المغربية، ثم التحق بجامع القرويين التي كانت منبعه المعرفي، كما تصدر للتدريس بعد حصوله على شهادة العالمية، من كتبه المشهورة: مظاهر يقظة المغرب الحديث و العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، وغيرها كثير، توفي -رحمه الله- في عام 1999. ينظر: مقال أخذته يوم 31 ماي 2021 على الساعة 12:45 من موقع "الرابطة المحمدية للعلماء" على الرابط:

محمد المنوني - / <https://www.arrabita.ma/blog/>

² ينظر: وكاك حسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها، (مقال)، ص 37

³ وكاك حسن، وقف تقييد القرآن الكريم، ص 34

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي - رحمه الله - وملامح منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم

الفرع الأول: مذهب الهبطي - رحمه الله -

إن لم نتأكد على صحة وجود مصنف لإمام الهبطي بحيث كثر حوله جدل وأقوال في ذلك كما تقدم في المطلب السابق، لكنني أجزم يقينا أنه ترك تلك الأوقاف التي هي من صنيعه حيث لقنها عمليا لتلاميذه والتي تدل على مدى خبرته وتدربه العميق لكتاب الله على الوجه المطلوب خدمة منه لتصحيح التلاوة بما رآه مناسبا في ذلك الوقت.

بنى الهبطي - رحمه الله - مذهبه في الوقف على مراعاة الإعراب والمعنى وعلى اعتماد كلمات هي رؤوس الآي، وربما كان بعضه خاضعا لنكت في التفسير، والبعض الآخر لمدارك في الفقه والتشريع، أو لوجه من وجوه القراءات، أو للأسرار وحكم أخرى قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن¹.

و أمام هذا يجوز لنا أن نقسم الوقف عنده إلى ثلاثة أقسام:

- 1- قسم وافق الهبطي غيره كاللذاني، وابن الأنباري، وسواهما - وهو أكثر وقفه.
 - 2- وقسم تركه ولم يعتمد - لتجاذب الدليلين فيه، أو لترجيح أدلة الوصل عنده، أو لأنه الأصل والوقف طارئ.
 - 3- وقسم انفرد به - ولم يوافق أحد ممن سبقوه، والناس في هذا فريقان: فريق مؤيد، وفريق منتقد.
- والوقف عنده - فيما يبدو - على ثمان مراتب: تام، وأتم، وحسن، وأحسن، وكاف، وأكفى، وجائز، ومقبول².

¹ ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص 180-182.

² المرجع نفسه، ص 182.

ومن العوامل التي جعلت مذهبه في الوقف ينتشر بهذه السرعة داخل المغرب وخارجه، وقد كانت قبله مذاهب وألفت في الوقف مؤلفات لم يلتزم الناس العمل بها لا حديثا ولا قديما، هي تلك الروح المعنوية التي كان يتحلى بها الإمام والانتصارات التي سجلها على خصومه المناهضين له، هي التي جعلت مذهبه ينتصر ويحمل طابع الخلود ... بالإضافة إلى أن المغاربة نزاعون إلى الوحدة بطبيعتهم فهم في الفقه على مذهب مالك، وفي العقيدة على مذهب الأشعري، وفي التلاوة على قراءة نافع برواية ورش، فغير بعيد أن يختاروا مذهب الهبطي في الوقف، وهو في الحقيقة مذهب إمامهم نافع. وقد بلغت عدد أوقافه: (19945) وقفة².

الفرع الثاني: ملامح منهجه - رحمه الله:-

المتتبع لوقوف الهبطي والجهد الذي قام به ، يدرك أن الرجل متضلع في الإعراب مقتدر على اقتناص المعاني غير المتبادرة، واسع الاطلاع على أقوال أصحاب الوقف والابتداء، كما يدرك أنه رمى بعمله إلى تحقيق جملة من الأهداف على صعيد التفسير وأوجه من الإعراب الخفية، وقد تعدى ذلك إلى مسائل عقدية أو تفاسير معينة³.

وسأقتصر في بحثي هذا على بعض من الملامح الظاهرة مباشرة في أوقافه لكل قارئ قرآن.

✓ جنوحه رحمه الله إلى وقف التمام والذي لا تعلق للموقوف عليه بما بعده لا لفظا ولا معنى، وذلك مهما طال السياق ، ومهما كان عدد الآيات ومن أمثله: القسم وجوابه والشرط وجوابه، وسائر ما لم يمكن معه التقدير. لكن هذا الأمر مقيد فقط بما إن لم يجد مجالا لإعراب محتمل بتقدير ما يمكن أن يحذف

¹ يوجد تضارب كبير في عدد أوقاف الهبطي سواء كانت إجمالا أو تفصيلا، إلا أن العدد 9945 هو الراجح وهو العمل الذي قام به الشيخ محمد بن إبراهيم السوسي، رتبته على الحروف الهجائية حيث زاد 5 آيات من سورة المؤمنين. ينظر: و كاك حسن، وقف تقييد القرآن الكريم، ص114

² المصدر نفسه. الصفحة نفسها

³ الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص86

- ✓ الفصل بين الأمور المتناظرة، والمختلفة، كأهل الجنة، وأهل النار، والمؤمنين والكفار، و أنواع المخلوقات والمحاورات
- ✓ غلب على وقوفه فصل صفات الله تعالى بعضها عن بعض، وهذا يؤدي إلى التأمل في هذه الصفات، والانتفاع بالوقوف على كل منها، وهو مقصد حسن
- ✓ محاولته رحمه الله توفير ما أمكن من الوقوف على لفظ الجلالة، وهذا الأمر فيه خدمة للذكر بلفظ الجلالة مفردا كما هو عند بعض المتصوفة، كالوقوف على كلمة سبحانه متى تسير
- ✓ الاحتياط في جانب الرسل ورسالاتهم باستعمال الوقف لتأكيد صدقهم، وتبرئتهم من الأقوال التي وردت في بعض التفاسير
- ✓ وإذا تكرر سياق بلفظ واحد فقد يقف على كلمة في موضع، ولا يقف عليها في الموضع الآخر وذلك إشارة منه للتعدد المعنى¹.
- ✓ مخالفته للوقوف على رؤوس الآي اتباعا لجمهور القراء².

الفرع الثالث: موارد الهبطي في وقوفه

فيمكن أن نقسمها إلى نوعين:

- أ- اختيارية: فقد اختار وقوفا سبق إليها، فمن خلال كتب الوقف والابتداء ظفرنا ببعض الذين اقتدى بهم الإمام في بعض وقوفه ومنهم على سبيل التمثيل: الإمام نافع بن أبي نعيم والذي وافقه الإمام الهبطي في معظم أوقافه؛ لأنه صاحب المقرأ الذي وضع³. الهبطي عليه وقوفه، ومنهم يعقوب بن إسحاق

¹ المرجع نفسه، ص88-89-90

² شيماء رحماني، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (930هـ) جمع وتعليق الشيخ أحمد رحماني، (دراسة ومراجعة)، ص16

³ عبد الواحد الصمدي، قضايا ومقاصده (نظم وتحليل)، (مقال)، ص112

الحضرمي¹ وأبو يعقوب يوسف الأزرق، ومنهم كذلك محمد بن يزيد المبرد² ومحمد بن عبد الأصبهاني³ وغيرهم.

كما يلحظ التنوع الكبير في اختياراته فقد اعتمد على القراء والمفسرين و اللغويين ...

ب- اجتهادية: في هذا النوع نجد الإمام وقف وقوفا خالف فيها المتقدمين من القراء مسترشدا باللغة العربية و جوهها⁴.

وهذا كله لا يتأتى فهمه والدلالة عليه إلى عند النظر العميق وتدبر أوقافه في القرآن الكريم، وسيكون هذا إن شاء الله في المبحث الرابع بإذن المولى، ويتبين جمال ورونق ملامحه بين الآيات بعضها من بعض.

المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر

الوقف لم يكن شائعا في المغرب الإسلامي من حيث هو عند حفاظ القرآن، فضلا عن أن يكون موحدا كما عليه الأمر بعد انتشار وقف الهبطي، ويعود سبب ذلك إلى كثرة الحفاظ الذين لا يتقنون القراءة، أدت إلى تلاوة لا تراعى فيها المعاني ولا الإعراب، فكانوا يقرؤون دون وقف، بل يقفون كيفما

¹ يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ولاء البصري القارئ؛ أبو محمد وأبو يوسف، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه، فاضلا تقيا ورعا زاهدا، سرق رداؤه وهو في الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله في الصلاة، أخذ عنه خلق كثير وله قراءة مشهورة به، وهي إحدى القراءات العشر، مات في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة. ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 348/2.

² محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الثمالي البصري النحوي المعروف بالمبرد، انتهى إليه علم النحو بعد طبقة الجرهمي، هو من ثمالة قبيلة من الأزد، قيل فيه: هو شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة الأدباء، وكان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية، حدث عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني، وروى عنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه، مات في شوال سنة خمس وثمانين. ينظر: أبو القاسم المعروف بن عساكر (ت: 571)، تاريخ دمشق، 246/56-247-250.

³ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأصبهاني الحافظ أبو الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، سمع في صغره لأمه محمود بن الفرغ الزاهد وإبراهيم بن سعدان، كان حافظا عارفا بالرجال والأبواب، صنف تاريخ بلده و التأريخ على السنين وكتاب السنة وكتاب العظمة، روى عنه: أبو بكر بن مردويه و سفيان بن حسنكويه، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة . ينظر:

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، الواقي بالوفيات، 262/17-263.

⁴ عبد الواحد الصمدي، قضاياه ومقاصده (نظم وتحليل)، (مقال)، ص 112.

اتفق أو لا يقفون، فهذا الفراغ الذي كان عليه الناس في الوقف الهبطي، والفوضى السائدة في التلاوة الناتجة عن كثرة الحفاظ غير المتقنين، هو الذي أدى إلى سرعة تعميم وقفه، وأخذ جميع من يحفظ القرآن به لا يكاد يتخلف عنه أحد¹.

ومن القرائن التي تدل على عدم سبق انتشار الوقف قبل الهبطي، هي أننا إذا نظرنا إلى كامل الجهات الشرقية من الجزائر تجد الناس يقرؤون دون وقف، بخلاف الجهات الغربية وكثير من الجهات الجنوبية فإن هذا الوقف شائع فيها.

أما المناطق الغربية من الجزائر المحاذية للمغرب الأقصى موطن الهبطي فقد تأثرت بهذا الوقف، ويعود ذلك لأسباب منها: المد والجزر الناتج عن انتقال حدود الدول وامتداد نفوذها، بالإضافة إلى هجرة العلماء وانتقالهم، ومن القرائن أيضا أن الناس في الجهة الغربية إذا قرأوا بدون وقف سمو ذلك بالشرقي، وهي الجهات التي لا تقرأ بالوقف، وهاته الأخيرة من الجهات الشرقية كقسنطينة وبجاية وما حذاهما كان يغلب عليها أن تتأثر بمراكز العلم في القيروان وتونس و المنستير و يترجم لعلمائها في فرع إفريقية ضمن طبقات العلماء، في حين المناطق الغربية كان تأثرها أكبر في الأندلس ثم بفاس ثم بتلمسان ثم وهران ثم بالراشدية لذلك يترجم لعلمائها في فرع فاس بعد أن شاع أمرها.

ومن ذلك أن قراءة نافع انتشرت على نطاق واسع بأرض المغرب لكونه مدنيا شيخا مالمك، بعد أن كان الغالب على القراءة في جهات كثيرة من المغرب الإسلامي قراءة حمزة، وقد تقدم هذا الانتشار لقراءة نافع من الجهة الشرقية انتشار من الجهة الغربية على يد غازي بن قيس² الذي أدخل قراءة نافع إلى الأندلس ومعه موطأ مالك، فكانوا الناس يقرؤون بروايته إلى أن جاء برواية ورش عبد الصمد الأزهري

¹ بن حنيفة العابدین، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص 83

² الغازي بن قيس أبو محمد الأموي: القرطبي؛ الفقيه؛ المقرئ، سمع مالك بن أنس-وأخذ عنه الموطأ- وعن ابن جريح والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعثمان بن أيوب وغيرهم، قال القاضي: هو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس، وقال عنه أبو عمر المقرئ: كان خير فاضلا عالما أدبيا ثقة مأمونا، توفي سنة تسع وتسعين و مئة، ينظر: د. قاسم علي سعد، جمهرة الفقهاء المالكية، 923-922/2

الذي روى عن ورش، فاجتمعت قراءة نافع مع رواية ورش¹ ثم انتقلت هذه القراءة إلى المغرب ثم إلى الجزائر².

ولما كانت القراءة الجماعية قد فشت في هذه المناطق منذ عهد بعيد، وكان لا بد فيها من أحد الأمرين: إما قراءة خالية من الوقف وإما مع الوقف، والوقف الغير الملزم كعدمه في القراءة الجماعية، كان ظهور هذا الوقف على يد ابن أبي جمعة الهبطي استجابة لهذه الحالة الخاصة؛ وهذا فيه تفسير لما قد يقال: لم تتضمن وقوف الهبطي بيان الوقف الراجح، من المرجوح، والممنوع من الجائز كما هو الأمر عند غيره، وكما نعلم أن الرجل كانت له قدم راسخة في هذا العلم، فيقال: إن غرضه الاستعمال الجماعي للوقف في القراءة الجماعية فإن كان مخيراً فيه لم يستجب للغرض الذي رمى إليه³. أما عن حال الجزائر لم تشتهر العناية بعلوم التجويد ولا القراءات عموماً لذا فكان الوقف عندهم في القراءة مبنياً إما على الاجتهاد وإما على عدم الوقف كالقراءة الوصلية المشهورة في المناطق.

ومنه فكان تقبل وقوف الهبطي سريعاً ومناسباً للحالة التي كان يعيشها الإقراء في الجزائر حينئذ، فغلب على غرب الجزائر التزامهم بالوقوف الهبطية وما زال تأثيرهم بها مستمراً إلى اليوم وشيئاً فشيئاً انتشرت إلى بقية نواحي الوطن حتى اعتمدت كمرجع عند لجان ضبط المصاحف الرسمية إلى يومنا هذا⁴.

فهذه كانت ترجمة وجيزة مني لهذا الرجل والشيخ والإمام -ابن أبي جمعة الهبطي- المنحدر من المغرب الإسلامي الكبير المعروف بكثرة العلماء والحفاظ في شتى مجالات الشريعة الإسلامية، السباقون للتميز والإبداع في القرون الأخيرة هاته، فرجل -رحمه الله- قدم على عمل واجتهاد

فيه بما رآه من خطأ في تلاوة آنذاك حتى تم له القبول من الله تعالى ونحسبه كذلك مما أدى إلى سرعة انتشاره في بلاد المغرب جميعاً.

¹ ورش: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن عزوان بن داود بن سابق المصري، مولى آل الزبير بن العوام، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا عمرو، وقيل أبا القاسم، وورش لقب له، قالوا: لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشر ومائة، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون، وله سبع وثمانون سنة. ينظر: أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ص 11-12

² بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص 84

³ المرجع نفسه، ص 85

⁴ تخليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص 20

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف
بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري

المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه:

المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك،

وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

قبل دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الإمام الهبطي، عليا أن أتقدم بلمحة عن الحياة الشخصية لهذا الرجل ذو العلم والصلاح، وبعض من مسيرته العلمية، والذي وقف على قدم وساق ليبين ضعف وخطأ على ما رآه من تلك الأوقاف من خلال ما جمعه في كتابه ذائع الصيت منحة الرؤوف المعطي في بيان ضعف ووقف الهبطي.

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه

- إسمه وكنيته:

هو سليل العترة النبوية الطاهرة الشيخ العلامة المحدث الفقيه الأصولي المفسر اللغوي¹ السيد عبد الله بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني الإدريسي المؤمني الغماري الطنجي (أبو الفضل)²3 .

نسبه:

يعود نسبه من جهة الأب والأم إلى سيدنا إدريس الأصغر بن مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن سيدنا علي وفاطمة عليهم السلام، وهو مدون في كتب التراجم وأمه حفيدة الولي الصالح سيدي أحمد بن عجيبة شارح الحكم العطائية⁴.

¹ محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص3

² له عدة كنى، ذلك أنه كني بنفسه بأبي الفضل، وترجع ل3 حفاظ أحبهم وهم العراقي وابن حجر والسيوطي، وكناه أخوه في إجازته بأبي المجد وكناه كذلك القاضي عبد الحفيظ الفاسي بأبي سالم، وكناه أيضا صديقه محمد الباقر الكتاني بأبي السنا. ينظر: عبد الله بن محمد

الصديق الغماري الحسني، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص64

³ عبد الله بن محمد بن محمد بن إدريس الطنجي، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص11.

⁴ أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص2

- مولده:

ولد رحمه الله تعالى بثغر طنجة بالمغرب الأقصى غرة رجب سنة 1328هـ-1910 وهو شريف حسني من أبويه¹

- نشأته ورحلاته:

نشأ في رعاية والده رحمه الله فتعلم على يديه مبادئ العلوم الشرعية وبه تأسس واستأنس وكرع من حياضه وتأدب بآدابه، وبحضرتة جالس العلماء الأفاضل والصالحين فحفظ القرآن ثم شرع في حفظ بعض المتون ومعظم منظومة الخراز المسماة "مورد الظمان" وجملة كبيرة من الألفية، والأربعين نووية، والاجرومية، قرأ بلوغ المرام، ومختصر الشيخ خليل، ثم قرأ شرح الأزهرى على الأجرومية على أخيه أبي الفيض، وحل قبل عباراتها حلاً موجزاً على خاله السيد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة²، فقد كان صاحب حافظة قوية بدرجة نادرة واطلاع واسع في كتب الحديث والفقه والتفسير وكذلك كتب التراجم والرجال والطبقات على اختلاف أنواعها³.

* الرحلة إلى فاس:

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين وهي من الجامعات المعدودة في العالم الإسلامي مثل الزيتونة والأزهر والنظامية فقرأ فيها اثني عشر فناً من الفنون الشرعية المتعارف عليها في تلك الجامعات العريقة- والتي يؤمر بتحصيلها كل عالم- مثل: شرح المكودي مع حاشية ابن الحاج وشرح ابن عقيل وحاشية السجاعي وشرح الخرشبي على مختصر خليل وشرح البخاري للقسطلاني والمحلى على جمع الجوامع في الأصول والتوحيد لابن عاشر ورسالة الوضع وشرح القويني على السلم. وفي أثناء إقامته في فاس اجتمع بالسيد محمد بن جعفر الكتاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها

² محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص4.

³ المرجع نفسه، ص14

مرتضى الزبيدي المتوفى سنة 11205 بواسطتين ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلع وصار مقدما على جميع أقرانه فدرس بالزاوية الصديقية¹، واجتمع عليه الناس وظهرت عليه آثار الصلاح والتحقيق والنظر².

* الرحلة إلى مصر:

وفي أواخر شهر شعبان سنة 1349 هجري الموافق له 1930 رومي سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف ومن الجدير بالذكر انه حل عليه عالما متضلعا متقنا دون أن يظهر ذلك تواضعا للعلم وأهله وطاعة لوالده تكسوه آداب طالب العلم فكرع من حياض العلم التي تجعل من طالب العلم في عرف الأزهر عالما وهو ما لا بد من تحصيله قبل التصدر للعلم في مصر ومما يعرف في مصر أن المتصدر للعلم إن لم يشهد له الأزهر بذلك لا تقبل أقواله وهذا مما هو جلي في مصر والزيتونة في تونس، فقرأ شيخنا شرح الملوي على السلم وحاشية الصبان وجمع الجوامع بشرح المحلي والرسالة السمرقندية في آداب البحث والمناظرة وشرح الأسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق، ثم اتجه للفقهاء الشافعي تنفيذاً لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكرياء وشرح الخطيب على أبي شجاع³. وحضر دروس الشيخ محمد بنحيت المطيعي في التفسير، والهداية في الفقه الحنفي وفي حاشيته على شرح الأسنوي على منهاج الأصول وأجازه إجازة عامة.

ولمزيد حرصه على تحصيل العلوم الشرعية كان يؤم بيوتات العلماء وكذلك نزولا عند رغبة والده ألا يدع عالما إلا ويجلس بين يديه فسخرت له الأسباب وفتحت له الأبواب وكان مقبولا عند الخواص والعوام ويدل ذلك على صلاحه وعلو كعبه ودرجة القبول، وتقدم لامتحان علمية الغرباء فحصل عليها، ثم حصل على علمية الأزهر والامتحان فيها في اثني عشر فنا فنجح بدرجة ممتاز حتى أن شيخ الأزهر قال عنه: "إن الأزهر ليفتخر بحصول الشيخ عبد الله على شهادة العالمية"⁴.

¹ الزاوية الصديقية: هي الزاوية التي كانت تلقى فيها دروس الحديث والفقه واللغة مقرها طنجة كانت لوالده رحمه الله. ينظر: المعجم

الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ملتقى أهل الحديث، على الرابط: <http://www.ahlalhdeeth.com>

² محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص4-5.

³ المرجع نفسه، ص5

⁴ محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص6.

- مشايخ المحدث الغماري رحمه الله وطلابه

لاشك بعد تلك العلوم التي نالها وتضلع فيها، وتلك الرحلات المتواصلة التي لم تزيده إلا تطلع عميق وثقابة نظر أنه تلقى من شيوخ كثر و ثلة من العلماء الأعلام أذكر منهم:

أولاً: شيوخه من المغرب

1/ أولهم وأولاهم بالتقديم والده الإمام القدوة محمد بن الصديق الغماري.

2/ أخوه العلامة الحافظ أبو الفيض السيد أحمد بن الصديق.

3/ العلامة الشيخ محمد بن الحاج السلمي¹.

4/ العلامة الشيخ المحقق الفقيه السيد أحمد بن الجيلاني الأمغاري.

5/ الشريف العلامة الحبيب المهاجي.

6/ العلامة مولاي عبد الله الفضيلي.

7/ العلامة الشيخ محمد الصنهاجي.

ثانياً: شيوخه من تونس

8/ العلامة المحقق في الفنون شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي

9/ العلامة محمد الخضر بن حسين التونسي

ثالثاً: شيوخه بمصر

10/ علامة الديار المصرية بلا منازع والمدقق الفقيه الشيخ محمد بخيت ابن حسين المطيعي الحنفي

¹ ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص 40-42-

11/مسند العصر العلامة المعقول المحقق السيد أحمد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي

12/ العلامة محمد بن محمد خليفة الأزهرى الشافعي

13/العلامة الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد اللبان¹

14/ العلامة المتطلع الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري

رابعا: شيوخه بالحجاز

15/العلامة الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلي الطرابلسي

16/العلامة المعمر السيد محمد المرزوقي بن عبد الرحمان أبو الحسين

17/العلامة المسند عبد الباقي بن ملا على بن محمد معين

خامسا: شيوخه بالشام

18/العلامة الفاضل الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا

19/العلامة المؤرخ محمد راغب بن محمود الطباخ

20/العلامة الشيخ عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم

سادسا: شيوخه من النساء

21/أم البنين آمنة بنت الجليل بن سليم الذرا الدمشقية².

¹ المرجع السابق، ص44-47-50-51-52.

² عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص53-55-60-61-62.

* طلابه:

مما يجدر الإشارة إليه أنه لا يوجد اليوم على البسيطة من عالم معتبر يشار إليه بالبنان من أهل السنة والجماعة وغيرهم إلا ويكون جلس بين يديه أو انتفع بكتبه فهم إذن كثير، في المغرب وغيرها من البلاد الإسلامية منهم: قضاة؛ ومفتون؛ وأئمة وخطباء...¹ . ومن هؤلاء:

1/ السيد الزمزمي، والسيد عبد العزيز، والسيد الحسن، والسيد إبراهيم وهؤلاء إخوته

2/ السيد المنتصر الكتاني

3/ الشيخ محمد الحامد الحموي

4/ عبد العزيز عيون السود

5/ الدكتور فاروق حمادة

6/ محمود حسن الشيخ

7/ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف

8/ محمد عوامة²

- مذهبه الفقهي وعقيدته:

أما عن مذهبه الفقهي ففي الفروع الاجتهاد المطلق والعمل بالدليل سواء وافق الجمهور فضلا عن الأربعة عن واحد منهم، أو خالفهم ما لم يخرق الإجماع المعترف شرعا وعلى ذلك اختار مسائل خالف فيها الجمهور.

¹ ينظر: محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص 11.

² ينظر: عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص 63-64

وكان أولا مالكيًا ثم صار شافعيًا، ثم لما قرأ كتاب المحلى لابن حزم، والمغني لابن قدامة وشرح المهذب للنووي وشرح الهداية لابن همام ومعاني الآثار للطحاوي¹ ومستدرک الحاكم وسنن البيهقي، وأمثال هذه الأصول من مصنفات الأقدمين رفض التقليد جملة واحدة وأصبح لا يأخذ إلا بما دل عليه الدليل أو ترجح عنده من أقوال بعض الأئمة.

وقد ذكر أن سبب تركه للمذهب المالكي هو ترك كتب المالكية للدليل. قال: "فصرنا نبحت في كتب المالكية علنا نجد منهم من يتعرض لهما فلم نقف له على أثر فيها وإنما هي قوانين مجردة وأقوال مسطرة".

وقال أيضا في تركه للمذهب الشافعي: "فلما طالت مزاولتنا له مع النظر في السنة رأينا فيه أيضا بعض المخالفة لبعض النصوص مع أقوال غريبة و تشديدات عجيبة ما أنزل بها الله من سلطان"².

* عقيدته:

أما عن عقيدة الشيخ الغماري فقد كان صوفي المعتقد متمسكا بصوفيته منافحا عنها وقد ألف عديد التصانيف في هذا الإطار نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- حسن التلطف في بيان وجوب التصوف³.

2- إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء.

3- الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام⁴.

- ثناء وأقوال العلماء فيه:

قد أثنى على علمه القاصي والداني والمؤيد والمخالف، فاق الشيوخ والأقران، إذا سألته عن مسألة في أي فن تظن أنه قرأها الآن ولا يعرف غيرها، فهو شيخ لا مثيل له في الأصول؛ والناقد البصير في الحديث

¹ ينظر: أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري(ت:1380هـ)، توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار، ص15

² المرجع السابق، الصفحة نفسها

³ عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص75

⁴ محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، تكملة معجم المؤلفين، ص349-350

ترى السنة بين عينيه، فقد كان في ارتفاع وتقدم دائما حتى صار إلى ما صار إليه¹. حتى أنهم وصفوه بأوصاف تليق بمقامه وشخصه وعلو كعبه. وهذه بعض الأقوال التي قيلت في حقه.

— قال فيه شيخ الأزهر كما تقدم سابقا: "إن الأزهر ليفتخر بحصول الشيخ عبد الله على شهادة العالمية"²

— أثنى عليه والده القدوة رحمه الله حين سأله بعض الإخوان عنه فقال: هو "تحفة"

— أثنى عليه شيخه العلامة المحقق عباس البنان حيث قال فيه: "ليس عندنا في القرويين مثله"

— قال فيه محمود شويل إمام المسجد النبوي: "كنت أظن أن الحديث أنقرض في مصر بعد الشيخ رضا، والشيخ أحمد شاكر فلما تتبعت مقالاته بمجلة الإسلام، علمت أن الحديث لم ينقرض فهو ثالث الشيخين في نظري".

— كان الأستاذ البهي الخولي يقول عنه: "السيد عبد الله علمه حاضر إذا سألته أجاب، والعالم المصري إذا سألته، يقول: حتى أراجع".

— قال الشيخ أحمد مرسي: "إن السيد عبد الله أعلم أهل الأرض"³.

أما الأوصاف التي قيلت فيه لا يمكنني حصرها فهذا غيض من فيض:

— كان الشيخ عبد الغني عوض يثني عليه كثيرا ويصفه بالتحقيق، كذلك وصفه ولقبه محمد الحافظ التجاني بكنز السنة، وأيضا العلامة محمد إسماعيل عبد رب النبي كان يقول عنه: النابغة⁴.

— وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1413 هجري-1993 رومي بطنجة ودفن قرب والده⁵.

¹ ينظر: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص15

² محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص6

³ ينظر: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق، ص87-88

⁴ المرجع السابق، ص88

⁵ عبد الله بن الصديق الغماري، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص8

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري

الفرع الأول: الوصف الخارجي للكتاب

أ/ عنوان الكتاب وموضوعه:

أ/1- عنوانه: منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي.

أ/2- موضوعه: دراسة الوقوف القبيحة والضعيفة لدى الإمام الهبطي على ما رآه الشيخ عبد الغماري في ذلك، على أنها إثم شمل أهل المغرب جميعاً، في حين التنبيه عليها وتصويبها واجب حتماً¹.

ب/ غلاف الكتاب وطبعته.

ب1- الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة جداً محدودة الصفحات، والنسخة التي بين يدي المنتشرة منه كثيراً هي النسخة المصورة بلون الأبيض والأسود يتوسطها عنوان الكتاب مع اسم المؤلف، ولم أقف على نسخ أخرى منه غير هذه.

ب2- طبعت في دار الطباعة الحديثة مؤسسة ثقافية للطبع والنشر والتوزيع 51-53 زنقة فيردان -الدار البيضاء.

ب3- أما عدد صفحاته: 34 صفحة بالفهرس.

¹ قمت بقراءة الكتاب "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي" في شكله الخارجي والداخلي في هذا المطلب متطرفة في ذلك إلى كل ما تضمنه الكتاب، علماً أنني لم أجِد دراسات حوله في حدود بحثي

الفرع الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

أ/سبب تأليف الكتاب وتسميته ومضمونه:

1-سبب تأليف الكتاب:

عهدنا دائما أن نجد سبب تأليف في مقدمة الكتب. وهذا ما وجدته ما صرح به الشيخ الغماري رحمه الله في نهايتها في سبب تأليفه لكتابه هذا حيث قال: "ولما كانت وقوف الهبطي بالصفة التي ذكرتها من المنكر الذي يجب تغييره لأنها تلحق بكلام الله خطأ يتنزه عنه، كان السكوت عنه تغييرا إنما يعم أهل العلم جميعا بالمغرب، أردت أن أقوم بهذا الواجب عن نفسي وعنهم بتأليف هذه الرسالة التي أبين فيها بحول الله الوقوف الهبطية القبيحة¹".

ومنه فسبب المباشر لتأليفه هو ما رآه من جهل الإمام الهبطي في الوقف والتي هي من قبيل الضعيف الممنوع المخالفة لقواعد علم العربية، بالإضافة إلى إهمال واستهانة أهل المغرب في ذلك، ومنه جاءت تسمية العنوان: ب منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي.

2- مضمون الكتاب:

- رتب عبد الله الغماري في كتابه الآيات القرآنية على حسب ترتيب المصحف، مختارا فقط الآيات الظاهرة قبورها كم زعم لدى كل متعلم .

- كما تضمن الكتاب مقدمة طويلة ذكر من خلالها:

- آثار تبين أهمية الوقف وأنه علم من علوم القرآن الذي اعتنى به الصحابة والسلف رضوان الله عليهم جميعا؛ كذلك ذمه للإمام الهبطي على تلك الأوقاف والتي قال عنه أنه ذكرها على حسب ما ظهر له بعيدة كل البعد عن اللغة وقواعدها ، وذمه كذلك لأهل المغرب على أنهم لم يقوموا بتصويبها؛ كما ذكر أيضا سبب تأليفه للكتاب في نهايتها.

¹:المحدث عبد الله محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف ووقوف الشيخ الهبطي، ص 5-6.

- بعد المقدمة ابتدأ مباشرة بدراسة تلك الأوقاف الظاهرة قبحها وذلك كما يلي:

- | | | |
|------------------|-------------------|-----------------|
| - البقرة 5 آيات | - آل عمران 3 آيات | - النساء 4 آيات |
| - المائدة 4 آيات | - الأنفال 2 آيات | - التوبة 1 آية |
| - يونس 1 آية | - يوسف 1 آية | - الكهف 3 آيات |
| - الأنبياء 1 آية | - الفرقان 1 آية | - سبأ 1 آية |
| - يس 2 آية | - الصفات 1 آية | - فصلت 1 آية |
| - الدخان 1 آية | - الجاثية 1 آية | - الأحقاف 1 آية |
| - الذاريات 1 آية | - المعارج 1 آية | - النبأ 1 آية |
| - البروج 1 آية | - المسد 1 آية | |

- خاتمة: متضمنة لأهم المسائل التي توصل إليها مع نصه على بعض التوصيات، كما قام بترجمة وجيزة للشيخ الهبطي رحمه الله ذاكراً أنه لا يشك في صلاحه.

ب/- موارد الكتاب:

يمكنني تقسيم المصادر التي اعتمدها الشيخ الغماري إلى:

- القرآن الكريم: برواية ورش؛ قالون؛ حفص.

- كتب التفاسير: كتفسير الزمخشري؛ الرازي؛ ابن جرير الطبري، وتفسير الجلالين؛ تفسير ابن جزي وهو الغالب المعتمد؛ أيضاً تفسير ابن حيان.

- أشخاص ذكر أقوالهم دون التصريح بموضوع النقل عنهم منهم: مارواه البيهقي عن ابن عمر؛ الشيخ المهدي الفاسي؛ ابن الأنباري.

المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه

بعد استقرائي التام لكامل الكتاب اتضح لي منهج الشيخ عبد الله الغماري في ما يلي:

- عدم تنبيهه على جميع الوقوف المخطئة و إنما ينبه على ما كان قبحه ظاهرا لا يخفى على المتعلم¹.
- تخريج الآيات على حسب ترتيب المصحف.
- كثيرا ما استند على مصحف قالون و حفص لقوله: " كما في مصحف قالون و حفص²"
- اعتمد على بعض أقوال المفسرين وكان ذلك بالاختصار الشديد.
- رجوعه إلى بعض قواعد التجويد، و قواعد اللغة والنحو لتقوية أقواله.
- أحيانا ما يأتي بشرح معنى الكلمات الموقوفة عليها عند الهبطي.
- غالبا ما استعمل الكلمات التالية: " اختار الوقف الضعيف؛ وهو ممنوع؛ وقف غير تام؛ فلا يجوز³"
- اقتصر على الوقوف الواضح خطأها والتي يحتاج تصحيحها إلى تكلف في التقدير أو تعسف في التأويل، يجب تنزيه كلام الله عنه^{4 5}.

المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها

بعد تتبعي لبعض آثار الشيخ صاحب الترجمة يلحظ لي أنه كانت له يد باسطة في غير ذي علم من العلوم من فقه وأصول وعقيدة وتفسير وحديث¹، ولغة وأدب، بالإضافة إلى علم الفرائض وآداب البحث والمناظرة، ومصنفاته وتحقيقاته شاهدة على سعة دائرته في هذه العلوم.

¹ ينظر: المحدث عبد الله محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي بيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص6

² يأتي بالآية ذاكرا وقفها على حسب مصحف قالون و حفص، ثم بعد ذلك يذكر وقفها عند الامام الهبطي. مثال: قال تعالى: ﴿إِنَّ

الذِّبْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الذِّبْنَ أَوْ تَوَّأ الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ

اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ [آل عمران:19]، نفسه، ص12.

³ ينظر: المرجع السابق، ص23-24-25

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص26

⁵ لم ينص الغماري على منهجه في المقدمة ولا في الخاتمة، فقد استتجت ذلك بمفردتي بعد الاستقراء التام للكتاب .

فقد قال رحمه الله: "فالحمد لله على ما أنعم بالعلم والمعرفة وعلى ما ألهمنا من البحوث التي حققناها فهو جل جلاله صاحب الفضل والطول ونرجو أن يعمنا بمغفرته ورحمته".

وقال أيضا:

جمعت علوما عدة و فوائد أتيت بها من فيض باري الخلائق

وأرجو بها تجديد دين محمدا فحقق رجائي يا إلهي ووفق².

وإليكم بعض من آثاره مرتبة على الفنون.

أ/ آثار الشيخ في القرآن وعلومه:

1- فضائل القرآن.

2- جواهر البيان في تناسب سور القرآن.

3- الإحسان في تعقب الإتقان في علوم قرآن.

4- دلالة القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين.

5- واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن³.

ب/ آثار الشيخ في الحديث وعلومه:

1- الأربعون حديثا الغمارية في شكر المنعم.

¹ أما علم الحديث فهو العلم الذي برع وتفنن فيه، وكانت عنايته به كبيرة حتى لقب بالمحدث الكبير، فقد قال رحمه الله: "ويمكنني أن أقول إني قرأت بفضل الله تعالى من الأحاديث النبوية ما ينيف عن خمسين ألف حديثا، وحصلت عندي ملكة أعرف بها إذا سمعت حديثا أين يوجد وما هي رتبته ولا أكاد أخطئ في ذلك والحمد لله". ينظر: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص35.

² عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص35.

³ عبد الله بن محمد بن محمد بن الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص15-16-18.

2- الأربعون حديثاً الصديقية في مسائل اجتماعية

3- تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول.

4- توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية¹.

5- الفوائد المقصودة ببيان الأحاديث الشاذة المردودة².

ج/ ما يتعلق بالفقه وأصوله:

1- القول المسموع في بيان الهجر المشروع.

2- النفحة الزكية في بيان أن الهجر بدعة شركية.

3- الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء.

4- حسن التفهم والدرك لمسألة الترك.

5- أمنية المتمني في تحريم التبي³.

د/ ما يتعلق بالعقيدة:

1- قصة آدم، قصة إدريس، قصة هاروت، وقصة ماروت.

2- إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه.

3-الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام.

4-المهدي المنتظر.

¹ نفس المرجع، ص 15-18.

² محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص 10.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- حسن التلطف في بيان وجوب التصوف¹.

ه/ ما يتعلق بالأدب واللغة:

1- شرح الآجرومية².

2- تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني³.

3- المعجم الوجيز للمستجيز⁴.

فهذه كانت بعض من آثاره ذكرتها على سبيل التمثيل لا الحصر وإلا فهي عديدة تكاد لا تحصى. وله أيضا أقوال انفرادي بها عن كثير من العلماء وله تحقيقات لم يسبق إليها مع تواضع قل نظيره، ومن صور تواضعه التي تدل على صلاحه، تنبيهه على أخطائه التي وقع فيها وتراجع عنها⁵. وللشيخ رحمه الله عدة مواقف، منها ما هو علمي حيث تصدى لكثير من الآراء التي لا تصلح أن تصدر من عامي، زيادة على أن تصدر من عالم كموقفه من نزول سيدنا عيسى عليه السلام رادا فيها على أحد كبار مشايخ الأزهر، وكذلك رده على البناني في معنى الإله، وكذلك رده على القائلين بالهجر بلا علة لازمة، والهجرة إلى بلاد الكفار، وكذلك على عدم فهم كثير من المعاصرين علة تحريم نساء أهل الكتاب، وكثير من هذه المواقف العلمية مما يطول ذكرها.

وأما ما ابتلي به الشيخ من علماء السوء فيصعب أن يتحملة إنسان، ويكفي في ذلك المحنة التي أودت بالشيخ إلى السجن الانفرادي مدة خمسة عشر سنة تقريبا مع الكيد ومحاولة إعدامه، ولكن الله ناصر أوليائه وهو يفعل ما يشاء ويختار وتلك سنة الأنبياء والمرسلين وذلك نوح الأولياء والصالحين⁶.

¹ عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص 67-74-75.

² المرجع السابق، ص 65.

³ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي، ص 16.

⁴ عبد الله محمد الصديق الغماري، اعلام النبيل بجواز التقبيل، ص 26.

⁵ محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص 11.

⁶ أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص 7-8.

المبحث الثالث: ترجمة العلامة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

وبعد هذا الانكباب الدائم في غير ذي علم من العلوم الشريعة، واللقاء المتتابع للعلماء في كل مصر والمعروف بكثرة المؤلفات والمصنفات المتنوعة. هو الذي مهد لظهور هذا العلامة المتفنن -السيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري-.

المبحث الرابع:

دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ
المهبطي

المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

فلي في رحاب هذا المبحث دراسة ومناقشة لتلك التعقبات التي رآها الإمام الغماري على وقوف الإمام الهبطي -رحمهما الله تعالى- والتي قال فيها: "...أردت أن أقوم بهذا الواجب عن نفسي وعنهم، بتأليف هذه الرسالة التي أبين فيها بحول الله، الوقوف الهبطية. وأنا أعلم أن أفراداً من العامة و أشباههم، ستأخذهم الحمية للهبطي، على حساب كلام الله تعالى، فيرفعون عقيرتهم بدم عملي هذا، غير مدركين ما فيه من تنزيه القرآن عن الخطأ واللحن، بل قد يتجرأ بعضهم فيحاول تصحيحها بتقديرات متعسفة، لم تخف علي...¹"، ولعل الفيصل في كل ما سبق هو ما ذكره بن حنيفة العابدين في ذلك، "وقد رأيت الناس إزاءها ما بين مفرط في التعصب لها كما ذكرت، ومفرط في التبرم بها والإنكار عليها، فكثير الكلام من الناس والانتصار لها من آخرين، والتعصب مذموم سواء كان للمرء أو عليه، والموازن العلمية هي الفيصل في تقويم البشر التي لا تخلو من نقص"².. كما جاء أيضاً في تعريف التعقبات بأنها "تعقب متأخر على متقدم، في عبارة أو مسألة أو رأي، بالنصحیح؛ أو الإبطال؛ أو زيادة، من دون شرط بيان الراجع"³.

* سورة ياسين:

1- / قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس 56-58]

- وقف الهبطي على سلام:

التعقب: قال الغماري: "الوقف على يدعون، وهو وقف تام. ووقف الهبطي على سلام وهو خطأ، لأن الكلام تم عند يدعون، وسلام مبتدأ كما قال ابن جزري خبره محذوف، فتقديره: عليكم، أو خبره الفعل

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 6.

² بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص 6.

³ حسن بن محمد علي آل أيوب عسيري، تعقبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني جمعاً ودراسة، ص 79.

الناصب لقولا، تقديره: سلام يقال لهم قولا من رب رحيم، و إعراب سلام صفة لما يدعون؛ أو بدل منه؛ أو خبره عنه، لا يسلم من اعتراضات، ولا أدري لم يعدل الهبطي عن الوقف التام الواضح، إلى وقف يحتاج تصحيحه إلى تقدير وتكلف؟¹.

الدراسة: جاء في تفسير قوله تعالى

- ما يدعون: ولهم فيها ما يتمنون. وذكر عن العرب أنها تقول: دع عليّ ما شئت أي: تمنّ عليّ ما شئت²، أي يطلبون من أصناف المأكّل والمشارب ما يشتهون³.

-سلام قولاً: ولهم من الله سلام يسمعون وهو بشارتهم بالسلامة أبد⁴، وزيادة على هذا فإن الملائكة غير الحافين بهم تبلغهم من ربهم تحية السلام⁵.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تباينت أقوال في رفع سلامٍ ففيها وجهان في قول بعض نحوّي الكوفة؛ أحدهما: أن يكون خيرا لما يدعون، فيكون معنى الكلام: ولهم ما يدعون مسلّم لهم خالص. و إذا وُجّه معنى الكلام إلى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كأنه قيل: ولهم فيها ما يدعون مسلّم خالص حقا، كأنه قيل: قاله قولا. والوجه الثاني: أن يكون قوله (سَلَامًا) مرفوعا على المدح، بمعنى: هو سلام لهم قولا من الله⁶، وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله أنها (سَلَامًا قَوْلًا) على أن الخبر متناه عند قوله (وَهُمْ مَا يَدْعُونَ) ثم نصب سلاما على التوكيد، بمعنى: مسلما قولا. وكان بعض نحوّي البصرة يقول: انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل، كأنه قال: أقول ذلك قولا. قال: ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله (وَهُمْ) فيها (مَا يَدْعُونَ).

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 21

² أبو جعفر الطبري(ت:310)، جامع البيان في تأويل القرآن، 593/2

³ ينظر: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل العاني(ت: 1398هـ)، بيان المعاني، 51/2

⁴ نجم الدين أبو القاسم النيسابوري(ت:550هـ)، إيجاز البيان عن المعاني القرآن، 693/2

⁵ ينظر: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل العاني(ت: 1398هـ)، بيان المعاني، 51/2

⁶ أبو جعفر الطبري(ت:310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، 539/20

- والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القُرظي، أن يكون سَلامٌ خبراً لقوله وَهُمْ مَا يَدْعُونَ فيكون معنى ذلك: ولهم فيها ما يدعون، وذلك هو سلام من الله عليهم، بمعنى: تسليم من الله، ويكون قولاً ترجمة ما يدعون، ويكون القول خارجاً من قوله: سلام، عن أن "سلام" بيان عن قوله مَا يَدْعُونَ¹. وذهب الأنصاري على أن ما يدعون تام وقيل كاف وقال أبو حاتم "الوقف عند سلام يجعله بدلاً من ما وكل من القولين حسن"².

- وذكر الأنباري: "وقولهم لهم ما يدعون وقف حسن ثم تبتدئ بسلام على معنى: ذلك لهم سلام، ويجوز أن يرفع السلام على معنى ولهم ما يدعون مسلم خالص". فعلى هذا لا مذهب لا يحسن الوقف على يدعون. والقول ينتصب من وجهين: أحدهما أن يكون خارجاً من السلام كأنه قال: قال قولاً. والوجه الآخر أن يكون خارجاً من قوله: ولهم ما يدعون و قولاً أي: عدة من الله، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على يدعون.. وفي مصحف أبي وابن مسعود سلاماً قولاً. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على يدعون³.

ومن الأقوال السابقة يجاب على تعقبه والعلم عند -الواحد الأحد - قد يحتمل أن الهبطي وقف على لفظ (سلام)، بمعنى عنده "ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقاً"، على أن سلام خبر ما يدعون أو بدل منه فالوقف حسن كما تقدم عند أهل ذلك الفن. فمدام فيه وجه من وجوه الإعراب الصحيحة والمعنى سليم ومحتمل ولا يؤدي إلى معنى قبيح ينزه الله عن قدرته فيجوز الوقف عليه.

وكما نعلم أن قضية الوقف والابتداء هي قضية أوجوه إعرابية أي مدام الإعراب يختلف، أيضاً الوقف يختلف لذلك، كل وقف له إعرابه⁴.

¹ المصدر نفسه، 540/20

² زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتداء، ص71

³ أبو بكر الأنباري(ت: 328هـ)، إيضاح الوقف و الإبتداء، 855/2

⁴ مكالمة هاتفية عبر الوات ساب مع الدكتور عبد الواحد الصمدي (أستاذ التعليم العالي بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية جامعة القرويين)، يوم 2021/06/21، في الساعة: 19:40.

2- / قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: 86]

- وقف الهبطي على كن:

التعقب: قال الغماري "تقدمت عبارة كن فيكون في عدة سور، ويقف الهبطي في كل واحدة منها على كن، وهو خطأ، لا يوجد في مصحف حفص وقالون ولا غيرها لأنه يغير معنى الآية، إذ مقصودها: سرعة تنفيذ الأمر تكويني بدون مهلة، والوقف على كن يضيع هذا المقصود، يضاف إلى ذلك أن لفظ كن ليس مقصودا لذاته بل يترتب عليه، فالوقف عليه خطأ لا محالة¹".

الدراسة: ذهب الزمخشري في تفسيرها: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا إِذَا دَعَاهُ دَاعِيَ حِكْمَةٍ إِلَى تَكْوِينِهِ وَلَا صَارَفَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ أَنْ يَكُونَهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ فَيَكُونُ فِيحْدُثُ، أَي: فَهُوَ كَائِنٌ مَوْجُودٌ لَا مُحَالَةَ. فَإِنْ قُلْتَ: مَا حَقِيقَةُ قَوْلِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ؟ قُلْتَ:

هو مجاز من الكلام وتمثيل، لأنه لا يمتنع عليه شيء من المكونات، وأنه بمنزلة المأمور المطيع إذا ورد عليه أمر الأمر المطاع. فإن قلت: فما وجه القراءتين في فيكون؟ قلت: أما الرفع² فلأنها جملة من مبتدأ وخبر، لأن تقديرها: فهو يكون، معطوفة على مثلها، وهي أمره أن يقول له كن. وأما النصب فلعطف على يقول، والمعنى: أنه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الأجسام إذا فعلت شيئا مما تقدر عليه، من المباشرة بحال القدرة، واستعمال الآلات، وما يتبع ذلك من المشقة والتعب و اللغوب إنما أمره وهو القادر العالم لذاته أن يخلص داعيه إلى الفعل، فيتكون فمثله كيف يعجز عن مقدور حتى يعجز عن الإعادة؟ فسُبْحَانَ تَنْزِيهِهِ لِمَا وَصَفَهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَتَعْجَبُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ مَا قَالُوا بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ بِمَوَاجِبِ مَشِيئَتِهِ وَقَضَايَا حِكْمَتِهِ³، كما جاء في "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء" أن الوقف على (كن) وقف حسن لمن قرأ فيكون بالرفع، خبر مبتدأ محذوف بمعنى فهو يكون، وليس بوقف لمن قرأ بالنصب على (يقول)⁴، وجاء أيضا في كتاب "مختصر المكتفي في

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي بيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 21-22.

² "فيكون" قرأها ابن عامر والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. ينظر: عثمان أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 173.

³ أبو القاسم محمود الزمخشري (ت: 538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 31/4-32.

⁴ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري (1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/ 193.

الوقف التام والكافي والحسن": أن الوقف على (كن) كاف، إذا رفع (فيكون) على الاستئناف بتقدير فهو يكون، ومن قرأ (فيكون) بالنصب على جواب الأمر بالفاء لم يقف على (كن) لتعلق ما بعده من حيث كان جواباً له¹. وهو وقف جيد عند أبي حاتم، وجائز عند العماني² والأنصاري³ والأشموني، وقال عنه الجعبري: "تام على الرفع عطفًا واستئنافاً أتم، صالح عن النصب"⁴.

ومنه يستدل من أقوال العلماء، يجوز الوقف والوصل على (كن)، ويرجع الخلاف في الوقف إلى أوجه القراءات الواردة في قوله تعالى: (فيكون⁵).

والذي يترجح لي -والعلم عند الله- أن تعقب الإمام الغماري في الوقف على كن بأنه خطأ غير صحيح، مدام له وجه من الإعراب في إحدى القراءتين والمعنى سليم جداً فيجوز الوقف عليه إذا رفع (فيكون) على الاستئناف خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يكون، لكن الوصل أولى على قراءة الجمهور، أي النصب عطفًا على يقول، فلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لأن ما بعده جواباً له؛ ولأنه عطف بالفاء الموجبة للتعقيب من غير مهلة⁶.

¹ جمال الدين محمد بن كزل بغا الجوباني القاهري، مختصر المكنى في الوقف التام والكافي والحسن، ص 104

² أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني (ت: بعد 500)، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، ص 236/1

³ زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري (ت: 926)، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، 16/1

⁴ ينظر: نقل عنه أبو جعفر النحاس، القطع و الاستئناف، ص 80

⁵ ينظر: فاطمة بنت فضل الصائبي، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين المصاحف المغاربة و المشاركة من سورة الفاتحة وحتى

نهاية المائة، فاطمة بنت فضل الصائبي، ص 176

⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 76

* سورة الصافات:

3- / قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ

٩ ﴿ [الصافات: 8-9]

- وقف الهبطي على جانب:

التعقب: قال الغماري "الوقف على دحورا أو واصب، قال: ابن جزي: دحورا أي طردا وإبعاد و اهانة من الدحر الدفع بعنف، وإعرابه مفعول من أجله ومصدر من يقذفون على المعنى، أو مصدر في موضع حال تقديره مدحورين.

وزاد الهبطي وقفا على (جانبا) وفصل بين الفعل و معموله بدون سبب¹."

الدراسة: جاء في تفسير معاني هاته الآيات:

(وَيُقَذَّفُونَ) أَي: يُرْمَوْنَ (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) أَي: مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يَقْصِدُونَ السَّمَاءَ مِنْهَا، (دُحُورًا) أَي: رَجْمًا يُدْحَرُونَ بِهِ وَيُزَجَّرُونَ، وَيُمنَعُونَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى ذَلِكَ، (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ) أَي: فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَهُمْ عَذَابٌ دَائِمٌ مُوجِعٌ مُسْتَمِرٌّ.²

قال يعقوب والقتبي الوقف على (من كل جانب) وقفا تام، و رآه أبو عمر الداني الوقف عليها حسن وهو رأس آية، والوقف على دحورا كاف؛ وهو مصدر، معناه: طردا أو بعدا³، كما ذكر محمد بن طيفور: يكون الوقف على جانب على تقدير من كل جانب رجوما، ويدحرون دحورا والأصح الوصل، أي يقذفون ما يدحرون⁴، وقال أيضا أبو جعفر: القطع على (من كل جانب) بعيد، لأن العامل في دحورا ما قبله أو معناه⁵.

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص22

² أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت:774هـ)، تفسير القرآن الكريم، 6/7

³ أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص176

⁴ عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، كتاب الوقف و الابتداء، ص360

⁵ أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص586-587

وبناء على ما سبق يظهر لي أن الوقف الذي اختاره الهبطي داخل في القسم الذي وافق فيه الأئمة الذين سبقه وهذا الملاحظ في جل وقوفه، والتقدير الذي ذهب إليه الأئمة جميعا ومعهم الهبطي أنهم وقفوا على الوقف النبوي وهذا قد يسكت كثيرا من لجام من قال أنه ابتدع وقوف من عنده ولم يلزم الوقوف على رؤس الآي، ووقفه على هاته الكلمة والعلم عند الله تعالى أنه لتأكيد أنهم سيقذفون ويرمون من كل جهات السماء رجوما، وابتدأ بما بعدها دحورا ووقف عليها لبيان مدى شكل وحالة ذلك القذف والذي كله اهانة وبعدا وطرذا، وقد لا يتأتى هذا كله إلا عند الوقف على الكلمة قصد إيصال ذلك المعنى، أي كان خاضعا لنكته من التفسير عندما وقف على: (من كل جانب) وابتدأ بما بعدها.

فقد جاء في تفسير هاته الآيات: ويقذفون أي يرمون يعني بالكواكب، وهي التي يراها الناس تنقض، وليست الكواكب الراجمة للشياطين بالكواكب الجارية في السماء، لأن تلك لا ترى حركتها، وهذه الراجمة ترى حركتها لقربها منها، و دحورا أي: طردا و إبعادا و إهانة لان الدحر الدفع بعنف، وإعرايه مفعول من أجله أو مصدر من يقذفون على المعنى أو المصدر في موضع الحال تقديره: مدحورين عذاب واصب أي دائم، لأنهم يرمون بالنجوم في الدنيا، ثم يقذفون في جهنم دحورا¹، أما قول الغماري في أنه فصل بين الفعل و معموله، أي بين الفعل يقذفون والمصدر دحورا صحيح، أما على تقدير أن مصدر (دحورا) هو الفعل دحره وطرده و أبعده فلا، فيكون هو مفعول له، ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم².

¹ أبو القاسم، ابن جزى الكلبي الغرناطي(741)، التسهيل لعلوم التنزيل، 182/2

² ينظر: جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص588

* سورة فصلت:

4-/قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [فصلت 48:]

- وقف الهبطي على وظنوا:

التعقب: قال الغماري: "قال ابن جزري: (وظنوا ما لهم من محيص)، الظن هنا بمعنى اليقين، والمحيص الهرب أي: علموا أنهم لا مهرب لهم من العذاب، وقيل: يوقف على ظنوا، ويكون ما لهم استئنافاً، وذلك ضعيف. والهبطي اختار هذا الوقف الضعيف، ولا أدري لما اختاره؟"¹.

الدراسة: الوقف على هاته الآية حصل فيه تضارب كبير، فرآه الأنباري: تام عند (ظنوا)، إذا كان الظن بمعنى الكذب، وإن كان تأويله وعلموا، فالوقف على (محيص)². ومثله ذهب الداني³. وقال فيه أبو حاتم (وظنوا) تام، والأجود الوقف على من قبل والابتداء بقوله (وظنوا)⁴.

- وجاء في تفسير هاته الآية: قوله: وَظَنُوا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ اسْتِنْفَافٍ نَفِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَنْجَى أَوْ مَوْضِعٌ رَوْغَانٍ، يَقُولُ: حَاصُّ الرَّجُلِ: إِذَا رَاغَ يَطْلُبُ النِّجَاةَ مِنْ شَيْءٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَحَاصُّوا حَيْصَةَ حَمْرٍ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ، وَيَكُونُ الظَّنُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ عَلَى بَابِهِ، أَيْ ظَنُّوا أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ: مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ مَنْجَاةَ لَهُمْ، أَوْ أَمْرٌ يَمْوَهُونَ بِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ فِي قَوْلِهِ: مِنْ قَبْلُ، وَيَكُونُ: وَظَنُوا مُتَّصِلًا بِقَوْلِهِ: مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أَيْ ظَنُّوا ذَلِكَ، وَيَكُونُ الظَّنُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْنَى الْيَقِينِ وَبِهِ فَسَّرَ السُّدِّيُّ، وَهَذِهِ عِبَارَةٌ يَطْلُقُهَا أَهْلُ اللِّسَانِ عَلَى الظَّنِّ، وَلَسْتُ تَجِدُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا عِلْمٌ عِلْمًا قَوِيًّا وَتَقَرَّرَ فِي النَّفْسِ وَلَمْ يَتَلَبَّسْ بِهِ بَعْدَ، وَإِلَّا فَتَمَّتْ تَلَبُّسٌ بِالشَّيْءِ وَحَصَلَ تَحْتَ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِّ فَلَسْتَ تَجِدُهُمْ يَوْقَعُونَ عَلَيْهِ لَفْظَةَ الظَّنِّ⁵.

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 22-23

² أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/878

³ أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 187

⁴ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/239

⁵ أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5/22

-وما سبق يستدل من أقول العلماء جواز الوقف والوصل على كلمة (ظنوا)، فالأمر كله متوقف على معنى تلك الكلمة، ولعل الهبطي في هذا الموضوع تابع للتقدير أن الظن هنا بمعنى الكذب وصحيح مدام فيه وجه من وجوه التفسير الصحيح. إذن تعقب الغماري على ذلك صحيح فقط إذ اعتبرنا أنا الظن بمعنى اليقين، أما إذ أعتبر بأنه الكذب فتعقبه والله أعلم غير صحيح وذلك كما تقدم عند كثير من العلماء.

* سورة الدخان:

5-/قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الدخان:37]

- وقف الهبطي على تبع:

- التعقب: قال الغماري: "قال ابن جزري: (والذين من قبلهم) عطف على قوم تبع، وقيل: هو مبتدأ، فيوقف على ما قبله والأول أصح، ووقف الهبطي على تبع، كما وقف على كذب آل فرعون، وفيه فصل بين المتعاطفين بدون موجب¹".

- الدراسة: الوقف على (تبع) حسن عند الأنباري² والداني³، وكاف عند الأنصاري، وكذلك عند أبي حاتم على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على (قوم تبع)⁴، وقال الأشموني: "تام إن جعلت كلاما مستأنفا فيكون (والذين من قبلهم) في موضع رفع وخبره (أهلكتناهم)، وإن جعلته معطوفا على ما قبله كان مرفوعا أيضا وتقديره (أم قوم تبع والذين من قبلهم) فيكون العطف على قوم وهو مرفوع ولا يوقف على قوله حينئذ على قوله (أم قوم تبع) حتى تصل المعطوف بالمعطوف عليه وقد أجاز الوجهين أبو حاتم⁵".

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص23.

² أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/888.

³ أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص193.

⁴ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/260.

⁵ أبي محمد الحسن بن علي العماني، المرشد في الوقف والابتداء، ص689.

-وقد اختلف في تفسير (تبع) على أقوال منها:

1- قال قتادة: " هو تبّع الحميري، وكان سار بالجيش حتى حير الحيرة، وبنى سمرقند، وكان إذا كتب،

كتب باسم الذي يملك برا وبحرا وضحا وريحا"

وذكر لنا إن كعبا يقول: "ذم الله قومه ولم يذمه، وكانت عائشة -رضي الله عنها- قول: لا تسبوا

تبعا فإنه كان رجلا صالحا، وقال سعيد بن جبير: هو الذي كسا البيت¹."

2- وقيل: نظر إلى قبرين بناحية حمير قال: هذا قبر رضوى وقبر حبي بنت تبع لا تشركان بالله شيئا.

وقيل: هو الذي كسا البيت. وقيل لملوك اليمن: التبابعة، لأنهم يتبعون، كما قيل: الأقيال، لأنهم يتقيلون .

وسمى الظل (تبعاً) لأنه يتبع الشمس. فإن قلت: ما معنى قوله تعالى أهُمْ خَيْرٌ وَلَا خَيْرٌ فِي الْفَرِيقَيْنِ؟

قلت: معناه أهم خير في القوة والمنعة، كقوله تعالى أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ بعد ذكر آل فرعون. وفي

تفسير ابن عباس رضي الله عنهما: أهم أشد أم قوم تبع². وقيل أيضا: قوله تعالى: (أهم قوم تبع) هذا

استفهام إنكار؛ أي إنهم مستحقون في هذا القول العذاب؛ إذ ليسوا خيرا من قوم تبع والأهم المهلكة،

وإذا أهلكتنا أولئك فكذا هؤلاء. وقيل: المعنى أهم أظهر نعمة وأكثر أموالا أم قوم تبع. وقيل: أهم أعز

وأشد وأمنع أم قوم تبع. وليس المراد بتبع رجلا واحدا بل المراد به ملوك اليمن؛ فكانوا يسمون ملوكهم

التبابعة. فتبع لقب للملك منهم كالخليفة للمسلمين، وكسرى للفرس، وقيصر للروم³.

ويتبين لي -والعلم عند الله- أن الهبطي وقف على تبع حسن بتقدير ما بعده مستأنفا، وكذلك أن

من منهجه أن يقف على الكلمة الغريبة ليبين مفهومها، وهنا ليبين قوم تبع أنهم مستحقون مثلهم

العذاب إذا هم ليس خيرا منهم في شيئا، ففيه نوع من البلاغة والبيان في ذلك الاستفهام الإنكاري حيث

أنه يوصل المعنى أكثر لو لم يقف عليه مثل هاته الحالة

وأما تعقب الغماري فهو صحيح إذا جاز الوصل وأعتبر العطف على تبع على تقدير (أم قوم تبع

والذين من قبلهم)، فإن كان غير فتعقبه غير صحيح.

¹ أبو إسحاق الثعلبي (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/354.

² أبو القاسم محمود الزمخشري (ت: 538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/280.

³ أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 16/144.

سورة الجاثية

6- / قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: 17]

- وقف الهبطي على العلم:

- التعقب: قال الغماري: "الوقف على بينهم، كما في مصحف حفص وقالون، لأن بغيا مفعول لأجله والعامل فيه اختلفوا، و الهبطي وقف على العلم وفصل بين الفعل و معموله بدون دليل¹".

الدراسة: جاء في تفسير هاته الآيات: الْكِتَابِ التَّوْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفِطْرِ أَوْ فَصْلِ الْخُصُومَاتِ بَيْنَ النَّاسِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ فِيهِمْ وَالنَّبِيَّةَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَأَطَابَ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ حَيْثُ لَمْ نَوُتْ غَيْرَهُمْ مِثْلَ مَا آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، فَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ فِي الدِّينِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ مَا هُوَ مُوجِبٌ لِرُؤَالِ الْخِلَافِ وَهُوَ الْعِلْمُ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا لِبَغْيِ حَدَثِ بَيْنَهُمْ، أَوْ لِعِدَاوَةِ وَحَسَدٍ².

- وقف الهبطي عند قوله تعالى (العلم)، وابتدأ بما بعدها، وقد أنكره كثير من العلماء، حيث وقفوا على (بغيا بينهم)، منهم: الأشموني الذي قال: " أن الوقف على العلم، ليس بوقف لأن قوله (بغيا بينهم) معناه: اختلافهم للبغيا فهو مفعول له، وهو وقف كافي³، وذكر الدايني. الوقف على (بغيا بينهم) كاف أيضا⁴، كما سكت عنه الأنباري والعماني. وأخرجه أبو جعفر بقوله: قال العباس بن فضل (بغيا بينهم) تمام⁵.

- ما جعل علماء الوقف يعرضون عن ذكر هذا الوقف في كتبهم، هو لأنه لا يجوز فصل الفعل عن متعلقاته سواء كان فاعل أو مفعول به لأنه يؤدي إلى فساد المعنى، وهو ما نجده ما قام به الهبطي حيث فصل بين الفعل اختلفوا والمفعول له بغيا وهو ممنوع باتفاق، فتعقب الغماري صحيح، إذن لا يمكننا أن

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص23.

² أبو القاسم محمود الزمخشري(ت:538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/289.

³ ينظر: أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/265.

⁴ أبو عمر الدايني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص194.

⁵ ينظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص656.

نعني الهبطي من الخطأ لأنه بشر، ولا أن نتهمه كذلك بالقصور في اللغة أو النحو وخاصة وهذا الأمر من الأمور البديهية التي يعقلها البعض في علم النحو، لكن يمكن وقفه هذا قد نقل تواترا وأكد حصل فيه نوعا من السقط أو سهوا وهذا الذي لا شك فيه.

* سورة الأحقاف:

7- / قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

- وقف الهبطي على تستعجل:

- التعقب: قال الغماري: "الوقف على (لهم)، وهو وقف واضح يدركه من قرأ المقدمة الأجرومية، ولكن الهبطي وقف على تستعجل، وهو ممنوع باتفاق كما سبق في سورة يونس، حين وقف على اختلط¹".

- الدراسة: جاء في تفسير هاته الآيات: قَالَ تَعَالَى آمِرًا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبْرِ عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَهُ مِنْ قَوْمِهِ، (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) أَي: عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِمْ لَهُمْ. وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَعْدَادِ أُولِي الْعَزْمِ عَلَى أَقْوَالٍ، وَأَشْهَرُهَا أَنَّهُمْ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ نَصَّ اللَّهُ عَلَى أَسْمَائِهِمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي آيَتَيْنِ مِنْ سُورَتِي "الْأَحْزَابِ" وَ"الشُّورَى"، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأُولِي الْعَزْمِ جَمِيعَ الرُّسُلِ، وَتَكُونُ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنَ الرُّسُلِ) لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) أَي: لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ حُلُولَ الْعُقُوبَةِ بِهِمْ².

- وقف الهبطي على (تستعجل) وهو من الوقوف المنكرة عند كثير من العلماء، قال الداني: "قال قائل: (ولا تستعجل) الوقف، ثم تبدئ: (لهم)، أي: لهم بلاغ، ولا وجه لما قال لأن المعنى: فلا تستعجل للمشركين بالعذاب³"، وقال عنه الأنباري: "وقال قوم: الوقف (ولا تستعجل) والابتداء: (كأنهم يوم يرون

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 24.

² ينظر: أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، 305/7.

³ أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص 197.

ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي: لهم بلاغ، وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهيا رافعته بشيء ليس منهما¹. كما رآه الأشموني: "قال أبو جعفر: وهذا لا أعرفه ولا أدري كيف تفسيره، وهو عندي غير جائز، وقال غيره: لا وجه له، لأن المعنى: ولا تستعجل للمشركين بالعذاب"².

فالوقف على (تستعجل) فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض، لان (لهم) متعلق أكيد ب(ولا تستعجل)، بمعنى لا تستعجل للمشركين بالعذاب، ومنه لا يمكننا أن نتهم الهبطي بالقصور في النحو كما ذكر سابقا، وخاصة لو وضعنا في حسابنا أن أوقفه قد دخلها التعديل والتغير من بعده، فإننا بهذا لا نستطيع أن نتهمه مباشرة، لأنها نقلت عنه بتواتر فيتحمل من روى عنه هذه المسؤولية³.

* سورة الذاريات:

8- / قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: 17]

- وقف الهبطي على قليلا:

- التعقب: قال الغماري: "الوقف على يهجعون، ووقف الهبطي على قليلا، وهو وقف باطل وممنوع، ولست أدري ما الذي دعاه إليه؟"⁴.

- الدراسة: المعنى الإجمالي لهاته الآيات ، ومن أفضل أنواع الإحسان في عبادة الخالق، صلاة الليل، الدالة على الإخلاص، وتواطؤ القلب واللسان، ولهذا قال: (كأنوا) أي: المحسنون (قليلا من الليل ما يهجعون) أي: كان هجوعهم أي: نومهم بالليل، قليلا وأما أكثر الليل، فإنهم قانتون لربهم، ما بين صلاة، وقراءة، وذكر، ودعاء، وتضرع⁵. فاختلف العلماء في تفسيرها كثيرا منهم: الأنباري حيث ذكر:

¹ أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/895.

² أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص719.

³ ينظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 4/204-206.

⁴ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص24.

⁵ عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت:1367هـ)، تيسير الكريم في تفسير الكلام المنان، ص809.

"الوقف عند (قليل) ثم الابتداء بـ(من الليل ما يهجعون) فاسد، لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم لا على قلة عددهم¹"، وروى أبو جعفر: "قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز (كانوا قليلا) فهذا الوقف التام وتابع يعقوب على هذا الضحاك لأن الضحاك قال (كانوا قليلا من الناس) قال يعقوب: ثم ابتداء فقال: (من الليل ما يهجعون)، وقال: أبو جعفر: إلا أن أهل التأويل سوى الضحاك وأهل العربية وأهل القراءة سوى يعقوب على خلاف على هذا القول منهم ابن عباس قال: (كانوا قليلا من الليل ينامون) وهو قول الحسن وإبراهيم وأبو العالية²"، كما اختلفوا كذلك في (م) فقيل: أنها صلة زائدة على تقدير: كانوا قليلا من الليل يهجعون، بمعنى ينامون قليلا ليلا، ويصلون كثيرا، وقيل أيضا ليس (ما) صلة بل الوقف عند قوله (قليلًا) ، ثم تبدئ (من الليل ما يهجعون)، فا (ما) للنفي وهو نفي النوم عنهم بالبتة أي كانوا لا ينامون من الليل إلا أقله³.

- ومن خلال ما سبق يجوز -الوصل والوقف- على قليلا وذلك على تقديرات الذي ذكرها العلماء. فالوقف على قليلا يكسبنا معنيين: قلة أهل الإحسان، وقلة نومهم، أي على تقدير ما نافية⁴. وتعقب الغماري على (قليلًا) بقوله: باطل وممنوع، فالمتفق عليه كما نعلم بين علماء الوقف و الابتداء أن لا يوجد في القرآن وقف يجب أو يحرم مدام المعنى حسن.

* سورة المعارج:

9- / قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: 1-4]

¹ أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/905-906.

² أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص684.

³ أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 17/35-36-37.

⁴ عبد الواحد الصمدي، "الوقف الهبطي قضايا ومقاصده: نظم وتحليل"، (مقال)، ص111.

- وقف الهبطي على المعارج:

- التعقب: قال الغماري: "ينبغي أن يكون الوقف على إليه، لئلا يتوهم أن في يوم متعلق بتعرج، مع أنه صفة لعذاب، أي بعذاب واقع للكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة¹".

- الدراسة: جاء في تفسير معاني الآيات: قوله: (سأل سائل) دعا داع بعذاب واقع، وهو النضر بن الحارث قال: "اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء"، وقوله: (بعذاب واقع) يريد الكافرين، و(من ذي المعارج) من صفة الله عز وجل، لأن الملائكة تعرج إلى الله، فوصف نفسه بذلك، وقوله: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أي لو سعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة².

- الوقف على المعارج حسن عند الأنباري³، وكاف عند الداني⁴ و أبو جعفر⁵، وجيد عند الاخفش⁶.

- ومما سبق من أقوال العلماء جواز الوقف على هذا الموضوع، بتقدير ما بعده مستأنفا.

وتعقب الغماري بقوله: "ينبغي أن يكون الوقف على إليه، لئلا يتوهم أن في يوم متعلق بتعرج"، هو لا يمكن أن نتوهم لأنه أكيد الهاء الضمير يعود على آخر مذكور وهو الروح والملائكة معا.

* سورة النبأ:

10- / قَالَ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾ [النبأ: 1]

-وقف الهبطي على عم:

- التعقب:

قال الغماري: "قال: ابن جزى أصل(عما) عن ما، أدغمت النون في الميم، وحذفت ألف ما، لأنها استفهامية، تقديرها: عن أي شيء يتساءلون؟ ويتعلق عن النبأ بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره:

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص24.

² ينظر: أبو زكرياء يحيى الفراء(ت: 207)، معاني القرآن، 3/183-184.

³ أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/947.

⁴ أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص222.

⁵ أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص760.

⁶ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/364.

يتساءلون عن النبأ، ووقعت هذه الجملة جواباً عن الاستفهام، وبيانا للمسؤول عنه، كأنه لما قال: عم يتساءلون؟ أجاب فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم، وقيل يتعلق عن النبأ يتساءلون، الظاهر والمعنى هذا، لأي شيء يتساءلون عن النبأ العظيم؟ والأول أفصح وأبرع وينبغي على ذلك، أن يوقف على قوله: عم يتساءلون هنا، وهكذا هو في مصحف حفص وقالون، أما الهبطي، فوقف على عم، وهو وقف غير جائز ولم يقل به القراء¹.

-الدراسة: لم أجد من خلال البحث والتحري من تعرض لذكر هذا الوقف، لأنه لا يمكن معه أي تقدير، والوقف الصحيح هو الوقف على يتساءلون، قال الأنباري: " (عم يتساءلون) فيه وجهان إن شئت جعلت (عن) الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (يتساءلون). والوجه الآخر أن تجعل (عن) الثانية توكيداً للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: (والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً) [الإنسان: 31] فجعل اللام الثانية توكيداً². وقال الداني: "عم يتساءلون كاف³"، وذكر الأشموني: "الوقف عند عم يتساءلون حسن عند بعضهم"⁴.

- والذي يظهر لي -والله أعلم- تعقب الغماري في محله، لذلك يجب ترك الوقف على موضع (عم)، وخاصة أن عم متعلق ب يتساءلون، لكن علينا أن نجزم أن مثل هذه الوقوف التي محلها الضعف قد لا تكون من صنيع الهبطي، فلأن جلالة علمه تنصف أي إنصاف، وأنه يمكن طراً عليها تغيير وخاصة مع مرور الزمن.

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 25.

² بو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 962/2-963.

³ أبو عمر الداني، المكتفَى في الوقف والابتداء، ص 229.

⁴ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 387/2.

* سورة البروج:

11- / قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: 15]

- وقف الهبطي على العرش:

- التعقب: قال الغماري: "الوقف على المجيد، لأنه آخر الآية، وهو صفة الله أيضا، ووقف الهبطي على العرش، وهو وقف غير تام، فلا يجوز¹".

- الدراسة: جاء في تفسير هاته الآية: أي: صاحب العرش العظيم، الذي من عظمته، أنه وسع السماوات والأرض والكرسي، فهي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة، بالنسبة لسائر الأرض، وخص الله العرش بالذكر، لعظمته، ولأنه أخص المخلوقات بالقرب منه تعالى، وهذا على قراءة الجر، يكون {المجيد} نعنا للعرش، وأما على قراءة الرفع، فإن المجيد نعت لله (9)، والمجد سعة الأوصاف وعظمتها².

سكت عن هذا الموضوع كل من الأنباري وأبو جعفر والداني، إلا أن الأشموني تناوله بقوله: " (ذُو الْعَرْشِ) حسن، لمن قرأ: (المجيدُ) بالرفع ؛ على الابتداء، وليس بوقف إن جعل نعنا لما قبله³".
-ومنه- والله أعلم-يجوز الوقف على ذي العرش، فدام فيه وجه من الإعراب الصحيح. فقراءة الرفع تكون صفة العرش منسوبة لله تعالى: وهنا يتأتى براعة وجمال وقوفه حيث يغلب عليه فصل صفات الله بعضها من بعض، وهذا يؤدي إلى التأمل فيها؛ والانتفاع على الوقف على كل منه. فهذا إذن مقصد حسن.

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 25.

² عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 918.

³ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 408/2.

* سورة المسد:

12- / قَالَ نَعَالِي: ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٢﴾ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾

- وقف الهبطي على وأمراته:

- التعقب: قال الغماري: " الوقف على لهب، وأمراته حمالة الحطب مبتدأ وخبر، ووقف الهبطي على: امرأته فيحتاج إلى تقدير حذف المبتدأ، يكون حمالة خيرا عنه، والتقدير: وهي حمالة الحطب، ولكن الأصل عدم التقدير والله أعلم¹."

- الدراسة: قال الداني: " (وامراته) معطوفا على الضمير الذي في (سيصلى) وحسن العطف عليه لطول الكلام، والتقدير: سيصلى هو وامراته، فعلى هذا يكفي الوقف على قوله (وامراته)²، كما بين الأشموني أن (وامراته) لمن رفعها عطفا على الضمير في (سيصلى) أي سيصلى هو وامراته، وعلى هذا لا يوقف على (ذات لهب)؛ لأن الكلام قد انتهى إلى (وامراته) فيكون الوقف عليها حسنا³.

ومن القولين السابقين يتضح أن وقف الهبطي صحيح حسن، مدام فيه وجه من وجوه الإعراب الصحيحة .

¹ أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص 26.

² أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، 636.

³ أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 2/436.

الخاتمة

الخاتمة

لك الحمد ربّي على ما يسرت لي وأعنتني في هذه الجولة العلمية في الوقوف الهبطية الماتعة، حيث توصلت من خلالها إلى نتائج وتوصيات من أهمها:

أولاً: النتائج

- أن علم الوقف هو نصف علم التجويد، إذ به نصل إلى التدبر الصحيح في كتاب الله تعالى.
- لا يفهم علم الوقف والابتداء إلا من كان له زاد في علم النحو والقراءات والتفسير.
- الهبطي ندب نفسه لتصحيح التلاوة بتلك الوقوف على ما رآه من خطأ أثناء الحزب الراتب
- يلحظ من اختيارات الهبطي أنه اعتمد على القراء والمفسرين واللغويين.
- أن أغلب تعقبات الإمام الغماري هي تعقبات مبنية على نظرة سريعة، والتي تذهب إلى تحطئة علماء الوقف والتي نقلها الهبطي عنهم.
- أن بعض من وقوف الهبطي لها مقصد حسن من الناحية اللغوية والبلاغية والتفسيرية.
- الأوقاف الغريبة التي ظهرت عنه البعيدة كل البعد عن اللغة والنحو، والتي لا يمكننا أن نجزم أنها من صنيعه، وخاصة و الهبطي رجل متضلع في النحو والإعراب كما نقل عنه.
- علم الوقف علم توفيقى، فلذلك التقديرات والمعاني الجديدة التي لها وجه من المعنى السليم، فلا بأس بيها.
- أن الدافع لتعقب العلماء فيما بينهم في مؤلفاتهم هو تنقيحها وتصفيتها من الأوهام والأخطاء، لما فيه من خدمة للعلم وإتمام الفائدة، وخاصة إن كانت بعيدة على اللغو في العلماء والباحثين وشتهم بصفات لا تليق بعلو كعبهم.

-هذا والله أعلى وأعلم-

ثانياً: التوصيات

- أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى فهي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر حياته.
- أوصي المشايخ وحفاظ القرآن بالاهتمام الكبير بعلم الوقف، أثناء التلقين في دور القرآن، لما له أهمية في إبراز المعاني وتجميل الآيات بعضها من بعض.
- أقترح كذلك أن توسع دائرة علم الوقف والابتداء داخل منظومة علوم القرآن.
- أوصي الطلبة المهتمين بدراسات القرآنية، العناية بكتب الوقف والابتداء لدى المتقدمين، واستخلاص البحوث اللغوية والنحوية لأنها من أهم المجالات التي تعالج الجوانب التطبيقية لهذه العلوم.
- أوصي بالعمل على استكمال هذا البحث، ودراسة التعقبات الغماري على الأجزاء المتبقية من الآيات القرآنية.
- إعادة النظر والتحقق من الوقوف الغربية لدى الهبطية، وما مدى نسبة صحتها للهبطي.
- وفي الختام أسأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة، إضافة جديدة ومختلفة في الدراسات المتعلقة بالوقف الهبطي من ناحية الدفاع وإنصاف هذا الرجل، راجية منه أن يوفقني وإياكم دائماً لسلوك سبيل التلقي، وحسن الأداء، وتوقير أهل القرآن واللحاق بهم، آمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:577هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ت: إبراهيم السامرائي، ن: مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط الثالثة، (1405هـ-1985م).
2. أبو الحسن النوري الصفاقسي(ت:1118)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ت: محمد الشاذلي النيفر، ن: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، د:ط.
3. أبو الحسن، علم الدين السخاوي(ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، ت: مروان العطية ومحسن خرابة، ن: دار المأمون للتراث-دمشق-بيروت، ط1(1418هـ-1997م).
4. أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر (1399هـ-1979م)، د:ط.
5. أبو العباس البرمكي الإربلي (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ت: إحسان عباس، ن: دار صادر-بيروت، ج5.
6. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية(1420هـ-1999م).
7. أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد الرزاق المهدي، ن: دار إحياء التراث العربي-بيروت، د:ط.
8. أبو القاسم علي بن الحسن(ت:571هـ)، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى(1415هـ-1995م).
9. أبو بكر الأنباري(ت:328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، ت: محي الدين عبد الرحمان رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق(1390هـ-1971م)، د:ط.

10. أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت:324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، ن: دار المعرفة -مصر، ط(2/1400هـ).
11. أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ت: عبد الرحمان بن إبراهيم المطروودي، ن: دار عالم الكتب- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (1413هـ-1992م).
12. أبو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، ت: حسن وكاك، د:ن، ط: الأولى.
13. أبو حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، ن: دار الفكر - بيروت، ط:(1420 هـ).
14. أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي(ت:455هـ)، العنوان في القراءات السبع، ت: (الدكتور زهير زاهد -دكتور خليل العطية)(كلية الآداب -جامعة البصرة) ن: عالم الكتب، بيروت، 1405هـ.
15. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، دت، المكتبة الأمدادية، ط1، (1415هـ).
16. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ)، المستدرک علی الصحیحین. ت:مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية -بيروت، ط:1(1411هـ-1990م)، كتاب الإيمان، باب: أما حديث معمر، رقم ح:101.
17. أبو عبد الله الزركشي(ت:794هـ)، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى(1376هـ-1957م).
18. أبو عبد الله علاء الدين(ت:762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: أبو عبد الرحمان عادل بن محمدو أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ن: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ط: الأولى: (1422هـ-2001م).
19. أبو عمرو الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، ت:الدكتورغانم قدوري حمد، ن:مكتبة دار الأنبار-بغداد/ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط1(1407هـ-1988م).
20. أبو محمد بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية-لبنان، ط:الأولى(1413هـ-1993م).

21. أبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسني الإدريسي، بدع التفاسير، د:ت، ن:دار الرشاد الحديثة- دار البيضاء-، ط: الثانية(1406-1986).
22. أبي الفضل محمد بن عبد الله الصديق، د:ت، ن: دار الطباعة الحديثة-الدار البيضاء، د:ط.
23. -أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار، ت:الشريف محمد حمزة الكتاني، ن:دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د:ط.
24. أحمد بن عبد الكريم الأشثوني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ت: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث -القاهرة ، مصر 2008.د:ط.
25. أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشثوني، المصري الشافعي، المقرئ الفقيه، توفي نحو 1100هـ، معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف إيلان سركيس، د:ت، د:ن، د:ط.
26. أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش (ت:540)، الإقناع في القراءات السبع، ن: دار الصحابة لتراث، د:ط.
27. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د:ت، ن:عالم الكتب، ط:الأولة (1429هـ-2008م).
28. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت:أحمد عبد الغفور عطار ، ن:دار العلم للملايين -بيروت (1407هـ-1987م)، د:ط.
29. إلياس بن أحمد حسين، الشهير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ت: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي، ن:دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1: (1421-2000).
30. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم ابن جزى الغرناطي(ت:741)، ت:عبد الله الخالدي، ن:شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط:الأولى-1416هـ.
31. جلال الدين السيوطي(911)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت:أبو الفضل إبراهيم ، ن:المكتبة العصرية -لبنان (صيدا)، د:ط، حرف الهمزة.
32. جلال الدين السيوطي (911)، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1394هـ-1974م).

33. الحافظ أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، د:ت، ن: واحة آل البيت لإحياء التراث و العلوم-فلسطين، د/ط.
34. حليلة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، د:ت، ن:دار الواضح - الإمارات، ط:1 (1435هـ-2014م).
35. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي(ت:1396هـ)، الأعلام، دون تحقيق، ن:دار العلم للملايين، ط:(15: -أيار / مايو 2002م).
36. زكرياء بن محمد الأنصاري السنيكي(926هـ)، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، د:ت، ن:دار المصحف، ط:الثانية(1405هـ-1985م).
37. سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، د:ت، ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط:الأولى(1410هـ-1990م).
38. سعيد بن عمر الداني، التيسير في القراءات السبع، د:ت، ن:دار الكتاب العربي-بيروت، ط: الثانية(1404هـ-1984م).
39. السيد الجميلي، نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ن: دار ومكتبة الهلال - بيروت(1416هـ).
40. الشريف بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس، ت:عبد الله كامل الكتاني و آخرون، ن:دار الثقافة، (1425هـ-2204م) د:ط.
41. شمس الدين ابن الجزري(833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، دون تحقيق . ن: دار المغني للنشر والتوزيع، ط:1 (1422، 2001).
42. شمس الدين ابن الجزري(ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ن: مكتبة ابن تيمية، ط: (1351هـ).
43. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، د:ت، دار الكتب العلمية، ط1 (1420هـ-1999م).
44. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، د:ت، دار الحديث -القاهرة (1427هـ-2006م)

45. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ن: مؤسسة الرسالة، ط: 3، (1405هـ، 1985م).
46. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: هشام سمير البخاري، ن: دار عالم الكتب-الرياض-المملكة السعودية، ط: (1423هـ-2003).
47. الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، د:ت، ن: دار الإمام مالك للكتاب، ط: الأولى (1427هـ-2006م).
48. الشيخ خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ت: عبد الرحمان النجدي، ن: مركز السنة العلمي، د:ط.
49. الشيخ سيدي إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع. د:ت، ن: دار الفكر، د:ط.
50. صلاح الدين بن أبيك الصفدي(ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ن: دار إحياء التراث-بيروت، ط: الأولى(1420هـ-2000م).
51. عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمان بن معلا، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى (1420هـ-2000م).
52. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي(ت:911)، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة، ط: (1394هـ-1974م).
53. عبد القادر بن ملا آل غازي العاني(ت:1398هـ)، معاني القرآن، د:ت، ن: مطبعة الترقى-دمشق، ط: الأولى (1382هـ-1965م).
54. عبد الله بن طيفور السجاوندي (ت:560هـ)، كتاب الوقف والابتداء، ت: محسن هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط: الأولى(1422هـ-2001م).
55. عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، غاية الإحسان في فضل زكاة الفطر وفضل رمضان، د:ت، ن: مكتبة فلسطين-بيروت، ط: الثانية (1405-1985).
56. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:444)، المكتفى في الوقف والابتداء، ت: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، ن: دار عمار، ط1(1422هـ-2001م).

57. عز الدين ابن الأثير 630هـ، أسد الغابة، ن: دار الفكر - بيروت (1409-1989).
58. عزت شحاتة كرار محمد، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، د:ت، ن: مؤسسة المختار - القاهرة، ط: (11424 هـ - 2003 م).
59. علي الله بن علي أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد. دون تحقيق، ن: دار الوفاء - المنصورة ، ط: (31424 هـ - 2003 م).
60. علي الله بن علي أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد، د:ت، ن: دار الوفاء - المنصورة، ط: (31424 هـ - 2003 م).
61. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، د:ت، ن: دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث - دبي، ط: الأولى، 2002 م.
62. محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن مقرأ نافع - رواية ورش / طريق الأزرق - مذهب الداني، د:ت ، ن: المكتبة السلفية، دار البيضاء - المغرب، ط 1 (1410 هـ - 1990 م).
63. محمد بدر الدين الحنبلي (1083 هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ت: رمزي سعد الدين دمشقية، ن: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى (1422 هـ - 2001 م).
64. محمد بن أحمد شمس الدين بن بعقيلة (ت: 1150 هـ)، زيادة والإحسان في علوم القرآن، ت: محمد صفاء حقي وفهد علي العندس وإبراهيم محمد المحمود ومصالح عبد الكريم السامدي وخالد عبد الكريم اللاحم، ن: مركز البحوث والدراسات جامعة المشاركة الإمارات، ط 1: (1427).
65. محمد بن بدر الدين الحنبلي (ت 1083 هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 1: (1422 هـ - 2001 م).
66. محمد بن جرير الطبري (ت: 310)، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى (1420 هـ - 2000 م).

67. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر وآخرون، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب القراءات، باب: في فاتحة الكتاب، رقم ح: 2927.
68. محمد بن قاسم، شجرة النور الزكية، ت: عبد المجيد خيالي، ن: دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط: الأولى (1424هـ - 2003م).
69. محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ت: د مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ن: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1 (1424-2003م).
70. محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ت: د مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ن: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1 (1424-2003م).
71. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، د: ت، ن: دار الصادر - بيروت، ط1.
72. محمود بن أبي الحسن النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ت: حنيف بن حسين القاسمي، ن: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، 1415هـ.
73. محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، د: ت، د: ن، د: ط، 2020/1442.
74. المرابط محمد الموسوي (ت: 1334هـ)، شرح نيل الحاجات على نظم سفينة النجاة على وقف الإمام الهبطي (ت: 930هـ)، ت: جمعة بن عبد الله الكعبي، د: ن، دوحه - قطر، 1436هـ.
75. مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، د: ت، ن: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، ط: الثانية (1429-2088).
76. ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، مختصر صحيح الإمام البخاري، د: ت، ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الأولى (1422هـ - 2002م).
77. وليد بن أحمد الحسين الزبيدي، إيداد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، د: ت، مجلة الحكمة مانشستر - بريطانيا (1424هـ - 2003م).

ثالثا: الرسائل العلمية والمقالات

78. أحمد تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي - دراسة وتحليل-، مذكرة تخرج رتبة إمام مدرس، إشراف، سليمان بولنوار، (1440-2019).
79. تواني زكرياء، ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة - دراسة إحصائية تحليلية مقارنة لوقوف سورة البقرة -، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ع37، 2020، ص 227
80. حسن بن محمد علي آل أيوب عسييري، تعقبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، جمعا ودراسة، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد عطية محمد باشا، 1436هـ-2014م.
81. حميتو عبد الهادي، دراسات قرآنية: بمناسبة مرور خمسة قرون على اعتماده: الوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب، مجلة، المجلس العلمي الأعلى، ، ع:6، 2009.
82. شحظور علي سالم جمعة، من وقوف الهبطي: دراسة تحليلية لثلاث آيات من سورة المائدة، مجلة: العلوم الشرعية، ع2، 2016.
83. شيماء رحماني، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي(930هـ)، جمع وتعليق، الشيخ رحماني، دراسة ومراجعة، رسالة ماستر، غير مطبوعة، إشراف: حمزة بوخزنة، جامعة حمة لخضر، الوادي، 1439-1440هـ/2018-2019م.
84. عبد الواحد، الصمدي، الوقف الهبطي: قضايا ومقاصده: نظم وتحليل، مجلة: الإبصار، ع2، 2015.
85. فاطمة بنت فضل الصائبي، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشاركة من سورة الفاتحة وحتى سورة المائدة، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير، إشراف: د. سمير سعيد حسين الحصري (1441-2020).
86. محمد الحسن بن علي العماني، المرشد في الوقف والابتداء بداية من سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، ت: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، إشراف: د. محمد بن عمر سالم بازمول، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

87. ناصري عقبة بن نافع، الوقف والابتداء عند الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه، دراسات ،
جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ع 75.
88. وكاك حسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على
مقتضاها، مجلة، دار الحديث الحسنية، ع6، 198.

رابعاً: المواقع

- ملتقى أهل الحديث، على الرابط: <http://www.ahlalhdeeth.com>
- الرابطة المحمدية للعلماء. /محمد المنوني-[/https://www.arrabita.ma/blog](https://www.arrabita.ma/blog)
- رابطة العلماء السوريين. <https://ilamsyria.com/site/show-articles/1838>
- موقع بن حنيفة العابدين <Hhps://abedine.com/?page-id=1529>

الفهارس

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
ب	[النساء: 82]	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢)
6	[ص: 29]	: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
7	[الفاتحة: 05]	﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
7	[البقرة: 05]	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
7	[البقرة: 25]	﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
7	[النمل: 34]	: ﴿ وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾
8	[الصفات: 137، 138]	﴿ وَإِنَّكُمْ لَنُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ (١٣٧) ﴿ وَيَالَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٣٨)
8	[البقرة: 02]	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
8	[البقرة: 03]	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ ﴾
8	[البقرة: 40]	﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾
8	[الفاتحة: 02]	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
8	[الفاتحة: 01]	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
11	[آل عمران: 07]	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٧)
11	[الأنعام: 109]	﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ ﴾ (١٠٩)

11	[النحل: 103]	﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّهِ ۝١٠٣﴾
13	[المزمل: 04]	﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾
16	[الشعراء: 195]	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝١٩٥﴾
16	[الرحمن: 5، 1]	﴿ الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾
44	[آل عمران: 19]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۝ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝١١﴾
50	[يس: 56-58]	﴿ لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ۝٥٧ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ۝٥٨﴾
53	[يس: 86]	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝٨٢﴾
55	[الصفات: 8-9]	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصْبُ ۝٩﴾
57	[فصلت: 48]	﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِن نَّجِصٍ ۝٤٨﴾
58	[الدخان: 37]	﴿ أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝٣٧﴾
60	[الجاثية: 17]	﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۝١٧﴾

		بَغِيَا بَيْنَهُمْ ﴿١٧﴾
31	[الاحقاف:35]	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَمَا كَانَ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾
62	[الذاريات:17]	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾
84	[المعارج:1-4]	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾
64	[النبا:1]	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾
66	[البروج:15]	﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١٥﴾﴾
67	[المسد:15]	﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ هَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
13	ام سلمة	«...يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين...»
14	ابن عمر	«لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا يُؤْتِي الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ...»
21	عثمان - رضي الله عنه	« حَيْرِكُمْ (وفي رواية: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.»

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
2	اسحاق
3	ابن حيان
3	الجعيري
3	ابن الجزري
5	ابن مجاهد
6	الحصري
7	المنشاوي
9	نافع
10	ابن كثير
11	أبو عمرو بن العلاء
11	عاصم
11	الكسائي
12	حمزة الزيات
13	علي بن أبي طالب
13	أم سلمة
14	عبد الله بن عمر
15	ضرار بن صرد
15	الأنباري
15	أبو جعفر النحاس
23	ابن حنيفة العابدين
24	عبد الهادي حميتو

25	عبد الهادي المنوني
29	يعقوب بن اسحاق
29	محمد بن يزيد المبرد
29	محمد الاصبهاني
31	ورش

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرهان

الملخص

قائمة المختصرات

مقدمة ب

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

- المطلب الأول: تعريف علم الوقف 2
- الفرع الأول: الوقف ومدلولاته 2
- الفرع الثاني: علاقته بأنواع علوم القرآن الأخرى 4
- الفرع الثالث: حكم الوقف وفائدته 5
- المطلب الثاني: أقسام الوقف 7
- الفرع الأول: الوقف التام 7
- الفرع الثاني: الوقف الكافي 8
- الفرع الثالث: الوقف الحسن 8
- الفرع الرابع: الوقف القبيح 8
- المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء 9
- المطلب الرابع: أهمية علم الوقف 13

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده، منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

- المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي 18
- المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي 21

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي - رحمه الله - وملامح منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم	26.....
الفرع الأول: مذهب الهبطي - رحمه الله -	26.....
الفرع الثاني: ملامح منهجه - رحمه الله -:	27.....
الفرع الثالث: موارد الهبطي في وقوفه	28.....
المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر	29.....

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره

العلمية

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه	33.....
المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري	41.....
الفرع الأول: الوصف الخارجي للكتاب	41.....
الفرع الثاني: الوصف الداخلي للكتاب	42.....
المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه	44.....
المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها	44.....

المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

الخاتمة	69.....
قائمة المصادر والمراجع	72.....
فهرس الآيات	82.....
فهرس الأحاديث	85.....
فهرس الأعلام	86.....
فهرس الموضوعات	88.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ